ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الثالث عشر – ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م

كِتاب المُلوك

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الثالث عشر – ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

صورة الغلاف الأمامية للملك ذمار علي يهبر وابنه ثأران

صورة الغلاف الخلفية لكتاب قواعد لغة النقوش للدكتور إبراهيم محمد الصلوي

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

إلى روح شهدائنا في غزة...

إلى أهلنا الثابتين في غزة ...

((ألا إن نصر الله قريب))

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____**٥**

عُباد بن علي الهيال

كتاب الملوك ٦

نقوش _____**٩**

محمد بن علي الحاج

نقشٌ مِن عهدِ الملك السبئي يَدع إيل بيّن بن يَثع أَمر ١٠

فيصل محمد إسماعيل البارد

نقشان من عهد الملك السبئي وتار يهأمن بن إيل شرح يحضب الأول.....٤٦

محمد أحمد عبدالله ثابت

نقوش من عهد الملك السبئي سعد شمس وابنه مرثد.....١٠٠

عبدالله حسين العزي الذَفيف

نقوش من عهد الملك السبئي وهب إيل يحوز وابنيه كرب إل وتر يهنعم، وأنمار يهأمن.....١٤٦

يحيى عبدالله دادَيْه

نقشان من عهد الملك السبئي رب شمس نمران

والآخر من عهد الملك الريداني الحميري ذمار علي يهبر.....١٨٣

محمد علي القيلي

نقش من عهد الملكين السبئيين علهان نهفان وابنه شعرم أوتر.....٢١٩

علي محمد الناشري

نقوش من عهد الملك السبئي لحي عثت يرخم.....٢٥٣

علي ناصر صَوّال

نقوش من عهود الملوك الريدانيين الحِمْيريين ياسر يُهَنْعِم وابنيه ثأران أيفع و ذرأ أمر أيمن وكرب إيل وتر يُهَنْعِم

وثأران يُهَنْعِم وابنه ملكي كرب يُأمِن.....٢٩٤

دراسات _____ ٣٣٩

إبراهيم محمد الصلوي

الأنباط وعلاقتهم التجارية مع اليمن في القرن الأول (ق.م) والقرن الأول الميلادي.....٣٤٠

عبدالحكيم شايف محمد

أنواع المتاحف في اليمن وعلاقتها بمعايير تصنيف المجلس الدولي للمتاحف (الأيكوم) ٣٧٣

نـقـوش

نقشان من عهد الملك السبئي وتار يهأمن بن إيل شرح يحضب الأول

*فيصل محمد إسماعيل البارد

الملخص : يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة نقشين سبئيين من النقوش النذرية، مصدرهما معبد أوام (مارب) يعودان إلى عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب الأول (النصف الأول من القرن الثاني م)، النقش الأول لكرب عثت بن هوف عثت بن ميثع كاهن إيل مقه في معبد أوام، أما النقش الثاني فيخص أقيال (زعماء) قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، من بني همدان: أوس اللَّات رفشان وابنيه حيو عثتر يضع ويريم أيمن، ويدور موضوع النقشين حول مطالب والتماسات من (المعبود) إيل مقه سيد معبد أوام، وتكمنُ أهميةُ النقشين في أنهما لم يُسبقْ أن نُشِرا من قبلُ، وفي ما يقدمانه من معطيات ودلالات تاريخية، وقد تكوَّن البحث من مقدمة تُطرِّق فيها إلى أهمية البحث، والمنهج المتبع فيه، وأما متن البحث فقُسم إلى جزأين: خُصص الأول لدراسة النقشين (وصفهما، وتأريخهما، ونقل معناهما بالعربية)، وركز البحث هنا على توضيح موضوعهما، واستعراض مضمونهما واستقراء دلالاتهما. وأما الجزء الثاني فقد تُتُبع فيه الدور التاريخي للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، وذلك من خلال حصر واستقراء نقوش المسند المنشورة التي جاء ذكره فيها، فضلًا عن النقشين المدروسين، في محاولة لتوضيح ما أمكن معرفته عن الفترة التاريخية في عهده.

الكلمات المفتاحية: نقوش سبئية، أوام، وتر يهأمن، سبأ وذي ريدان.

مقدمة: تتواصل الجهود الحثيثة لرئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، والمشرف العام على مجلة ريدان، الأخ عباد الهيال، ورئيس تحريرها الأستاذ الدكتور على الناشري، في حث الباحثين وتكليفهم بدراسة النقوش الجديدة التي لم تدرس في معبد أوام (محرم بلقيس، مارب)، من خلال حرصهما على مدهم بصور هذه النقوش لدراستها، والبحث في مكنوناتها.

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار .

وما يميز هذا العدد من المجلة، هو توجيه الباحثين للتعمق تاريخيًا؛ من خلال توضيح الفترة التاريخية التي عايشها الملوك والتي ترجع النقوش المدروسة إلى عهودهم؛ فمنهجية البحث في استقراء المعلومات من المصادر النقشية، وخاصة فيما تضيفه النقوش المنشورة حديثًا؛ سَتُعطي القارئ المهتم والمختص معرفة أدق بتاريخ اليمن القديم، وأسماء ملوكه، وتسلسلهم، ومجريات الأحداث والصراعات التي حدثت قديماً، وبهذا الخصوص أقدم لهم شكري وامتناني لتكليفي بهذه الدراسة، ولأنهما أمداني بصور للنقشين المدروسين.

يدرس هذا البحث نقشين سبئيين مدونين على قطعتين حجريتين مستطيلتين تشبهان المسلات (لوحة١، ٢، ٣)، والنقشان من نقوش معبد أوام (محرم بلقيس حالياً، مارب)، يعودان إلى عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب الأول، ويهدف البحث إلى دراسة هذين النقشين ونشرهما، وتأتي أهمية الدراسة من كونهما لم يدرسا من قبل، أما ما يتعلق بمنهجية البحث، فقد انتهجت المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد اقتضت الدراسة جعله في مقدمة، وجزأين، ثم خاتمة. وخُصص الجزء الأول لدراسة النقشين (وصفهما، وتأريخهما، ومعناهما بالعربية، وموضوعهما، ودلالتهما)، أما الجزء الثاني فخصص للتعريف بعصر الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، من خلال حصر واستقراء وتحليل المعطيات التي رفدتنا بها النقوش المسندية التي جاء فيها ذكره، حسب الآتي:

الجزء الأول: توثيق النقشين ودراستهما.

النقش رقم (١)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 4.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وقد سُطرت الكتابة على واجهة القطعة الحجرية، ويتألف نص النقش من ستة عشر سطراً، فضلاً عن تضمنه رمزًا كتابيًا بحجم أكبر (رمز المعبود إيل

مقه)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديداً بداية السطرين الأول والثاني (انظر: اللوحة ١)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو سليم، ما عدا كسراً في أعلاه، تحديداً في السطرين الأول والثاني من النقش، وقد نتج عن هذا الكسر تشظيه إلى ثلاث قطع، تبقّى منها قطعتان، أما أوسط القطع الثلاث فمفقودة، وفيما يتعلق بالكتابة فقد نتج عن هذا الكسر فقدان أجزاء من أحرف اللفظ (كرب عثت) في بداية السطر الأول، فضلاً عن فقدان جزء من حرف الدال (د) نهاية السطر الثاني في اللفظ: (معهد)، وقد تم استكمالها اعتماداً على الظاهر منها، أما القطعة المفقودة، فنتج عنها فقدان لفظ من أربعة أحرف وسط السطر الأول، وأدى هذا إلى تعذر معرفة هذا اللفظ، وحسب السياق في نص النقش، فإن هذا اللفظ هو في الأغلب (لقب) مكمل لاسم العلم كرب عثت، وما يمتاز به النقش هو أنه مطلي بطلاء أحمر اللون؛ وربما كان هذا من الشعائر العقائدية في النقوش المقدمة من الأشخاص الذين لهم منصب ديني في المعبد؛ لأن صاحب النقش يحوز وظيفة ومنصباً دينيّاً (معهد المعبود إيل مقه في معبده أوام).

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع إلى عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان، والذي يرجح تاريخ حكمه بين العقد الثاني والرابع من القرن الثاني الميلادي.

النص بالحروف الفصحى:

١- (ك ر ب ع ث ث /) [. . . .] / ب ن / ه و

٢- ف ع ث ت / ب ن / م ي ث ع م / م ع ه (د)

٣- أ ل م ق ه ب ع ل / أ و م / ه ق ن ي / إ ل م

٤- ق ه ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ح م د م / ب

٥- ذ ت / ه و ف ي ه و / ب أ م ل أ / س ت م ل

٦- أ / ب ع م ه و / و ل ذ ت / ي ز أ ن / أ ل م ق

٧- ه / ه و ف ي ن / ع ب د ه و / ك ر ب ع ث ت / ب

٨- أ م ل أ / ي س ت م ل أ ن / ب ع م ه و / و ل

٩- س ع د ه م و / ر ض و / و ح ظ ي / م ر أ ه م و

١٠- و ت ر م / ي ه أ م ن / م ل ك / س ب أ / و ذ
١١- ر ي د ن / ب ن / أ ل ش ر ح / ي ح ض ب / م ل ك
١٢- س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ل / س ع د ه م و / أ
١٣- ل م ق ه / ن ع م ت م / و و ف ي ه م و / و م ن
١٤- ج ت / ص د ق م / ب ع ث ت ر / و ه و ب س
١٥- و أ ل م ق ه / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت
١٦- ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف

المعنى بالعربية الفصحى:

١- (صاحب النقش) كرب عثت [....] بن هوف
٢- عثت بن ميثع كاهن
٣- (مسؤول عن أملاك المعبود) إيل مقه سيد (معبد) أوام، أهدى (معبوده) إيل م
٤- قه ربّ (معبد) أوام (هذا) التمثال حمداً
٥- لأنه منحهُ بأفضال
٦- التمسها منهُ، ولأن يُدِيم (المعبود) إيل مق
٧- ه منح عبده كرب عثت في
٨- أفضال يلتمسها منهُ، ول
٩- يمنحهمُ رضا وحظوة سيدهم
١٠- وتار يهأمن ملك سبأ وذي
١١- ريدان بن إيل شرح يحضب ملك
١٢- سبأ وذي ريدان، وليمنحهم
١٣- إيل مقه نعمةً، وسلامة لهم، وعاق
١٤- بة حسنة، بجاه (المعبودات) عشتر، وهوبس
١٥- وإيل مقه، وبجاه ذات حميم، وذات
١٦- بعدان، و(معبودتهم) شمس الملك تنوف

دراسة مفردات:

من المفردات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح في هذا النقش اللفظ: **معهد** (في السطر:٢)، الذي وردت في صيغة العبارة (كرب عثت /) [....] / بن / هوف عثت / بن / ميثعم / **معه (د)** / ألمقه بعل / أوم)؛ أي: (صاحب النقش) كرب عثت [....] بن هوف عثت بن ميثع **معهد** (المعبود) إيل مقه سيد (المعبد) أوام، ولعدم وضوح دلالتها، وتعدد المعاني المطروحة للألفاظ المشتقة من الجذر (ع هـ د)، ولأهمية السياق العام لهذه الصيغة في النقش المدروس، سيحاول الباحث استعراض هذا اللفظ واشتقاقه المعجمي، ودلالته اللغوية في المعاجم، واستقراء السياق الوارد فيه في النقوش المنشورة، للمقاربة في طرح المعنى الأدق له، وذلك كما يلي:

م ع هـ د: معهد اسم وظيفة صاحب النقش، واللفظ (معهد) بصيغة المفرد شائع في نقوش المسند المعينية والقتبانية والسبئية وهي الأكثر [١]، ويمكن أن يقرأ: معاهد، على وزن (مفاعل)، وقد ورد اللفظ أيضًا بصيغة الجمع في أحد النقوش السبئية[٢]، **معهدتم**؛ أي: معاهدة، على وزن (مفاعلة).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ **معهد**، فمن جذره **(ع هـ د)**، جاء اللفظ في معاجم اللغة اليمنية القديمة للدلالة على صاحب وظيفة في معبد، دون تحديد ماهية هذه الوظيفة: ("صاحب منصب في هيكل"[٣]، و"موظف في المعبد"[٤]، و"مسؤول في المعبد"[٥]، و"كاهن، صاحب منصب غير محدد في

١- انظر: CSAI; Sabaweb.

٢ - النقش السبئي الموسوم بـ (Gr 116).

٣ - بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٤.

٤ - Ricks, s: Lexicon of Inscriptional Qatabanian (studia phol 14), Roma, 1989, P 116-117.

٥ - Arbach, M: Le maḏābien: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique, Tome I. Lexique maḏābien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993, P 14.

معبد"[١])، وفيما يتعلق بالألفاظ المشتقة من جذر هذا اللفظ، نجد تعددا في معانيه ودلالاتها، حيث ورد الفعل **عهد** في المعجم السبئي، بمعنى: "عاهد، أعلن، جعل معهوداً "، وفيه شك، والفعل **عتهد**، بمعنى: "حمى، أجار (أحدًا)"، والاسم **عهد**، بمعنى: "عِلْم، عَهْد" [٢]، وجاء الفعل **سعهد**، في المعجم القتباني، بمعنى: "للحضور إلى، رعاية"، واللفظ **عتهد**، بمعنى: "اعتنى بنفسه، اهتم بـ" [٣]، وأما في المعجم المعيني **فقد** ورد الفعل (**عهد، يعهد، عتهد**)، بمعنى: "إنشاء بالاتفاق، فرض نفسه، تولى المسؤولية، رعى"[٤]، وفي معجم ألفاظ نقوش الزبور جاء الفعل الماضي **عهد، عتهد**، بمعنى: "سلم إلى، سدد، أعلن، أعلم، تعهد، التزم (بعمل)" وورد فعل الأمر **عتهدنن**، بمعنى: "اعتنى، اهتم (بـ)، تعهد"، بينما جاء الاسم بصيغتي **عهد، ومعهدتن**، بمعنى: " معلومات (الرسالة)، تسليم (حصص)، المعاهدة، الاتفاق"[٥]، وفي اللغة العربية: "العَهْدُ كل ما عُوهِدَ الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق، فهو عَهْدٌ. ويقال للمحافظ على الْعَهْدِ: مُتَعَهِّدٌ. والْعَهْدُ: المَوْثِقُ واليمين يحلف بها الرجل. والْعَهْدُ الأمان. ورجلٌ عَهِد، بالكسر: يتعاهد الأمور. والْعَهْدُ: الحفاظ ورعاية الحرمة. والمِعْهَدُ، والْمَعْهَدُ: الموضع كنت عَهِدْتَهُ"[٦].

وما يخلص إليه الباحث مما سبق هو طرح ثلاثة احتمالات لمعنى اللفظ معهد، وهي:

- في حالة قراءة اللفظ معهد: معهود، على صيغة اسم المفعول (الواو وسط اللفظ: حرف مد يُقرأ ولا يكتب)، أي: (فلان/ معهود/ المعبود)، فقد يكون القصد منه هنا أن الشخص محمي من

---

١ - Sabaweb = Sabäisches Wörterbuch =
http://sabaweb.unijena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637&showAll=0.

٢ - بيستون، وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤.

٣ - Ricks: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, P 116- 117.

٤ - Arbach: Le maḏābien, P 14.

٥ - فقعس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، إصدار السمو، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ٤٩٩ - ٥٠١.

٦- ابن منظور، جمال الدين محمد: د.ت، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة: ص ٣١٤٨- ٣١٥٠.

قبل المعبود؛ أي: في عهدة وحماية ورعاية المعبود، وهذا يتوافق إلى حد ما مع سياق النقوش، وخاصة في نقوش منطقة ذمار التي يتكرر فيها اللفظ في نقوش صخرية تذكارية، سجلها أشخاص مختلفون، وبشكل لافت، ومن ذلك: معلل، ومرثد، ومذمر[١].

- في حالة قراءة اللفظ معهد: معاهد، على وزن مفاعل (الألف وسط اللفظ: حرف مد يُقرأ ولا يكتب)، أي: (فلان/ معاهد/ المعبود)، فدلالته هنا، قد تكون من الالتزام الديني للمعبود، أي: تجديد الشخص الذي أطلق على نفسه معهدا، لعهده وولائه لمعبوده، وبذلك يمكن وصفه بالمواثيق الإيمانية للمتعبدين تجاه معبوداتهم، يعلنون ويشهرون عن ذلك في نقوشهم عند زيارتهم للمعابد، ودلالة اللفظ هنا تتوافق مع معناه في العربية.

- وقد تكون دلالة اللفظ معهد (معاهد)، من تعهد إليه بالأعمال الخاصة بالمعبود في معبده؛ وبذلك يكون الشخص الذي يسبق اللفظ معهد هو مكلف ومسؤول بالتزامات موكلة إليه، متعلقة برعاية المعبد وشؤونه، وهنا تكون دلالته على وظيفة أو منصب ديني، وهذا يتوافق مع ما طُرح في معاجم اللغة اليمنية حول معنى اللفظ معهد، وهو ما يرجحه الباحث.

ما يتضح من اللفظ (معهد) ودلالته المحددة والمتمثلة في: منصب ووظيفة دينية في المعبد، هو أن هذا المعنى يظل عامّاً، دون توصيف واضح ومناسب لماهية هذه الوظيفة في المعبد، ونوعية المهام التي يقوم بها الشخص الذي يحمل منصب معهد المعبود، خاصة أن هناك ألفاظاً أخرى دالة على مناصب دينية، ومنها (رشو)، فضلاً عن تعدد المهام الدينية التي يقوم بها القائمون على المعبد مثل:إدارة شؤون المعبد وأملاكه، والتوسط بين المعبود والمتعبدين، وإقامة الحضرات الدينية، وغيرها من المهام[٢].

١ – انظر: الشرعي، محمد: نقوش سبئية جديدة من منطقة الحداء (تحقيق ودراسة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٣.

٢ – انظر: الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ١٤٥– ١٤٧.

ولتأكيد معنى اللفظ معهد، وللمقاربة في إيجاد توصيف مناسب له، ومن أجل معرفة المهام التي يقوم بها، سيحاول الباحث حصر واستقراء النقوش التي ورد فيها، وعرض ما استُخلص منها، وذلك بشكل مختصر على النحو الآتي:

ما يلاحظ في معظم النقوش التي ورد فيه اللفظ معهد، هو وروده في سياق صيغة شائعة في معظم هذه النقوش، وتتكون هذه الصيغة، من (اسم شخص/ اللفظ معهد/ اسم معبود)، وغالباً ما يرد اسم المعبد بعد اسم المعبود، وهذا السياق يرجح دلالته على منصب ديني في معبد، وبخصوص أسماء المعبودات التي وردت بعد اللفظ معهد في هذه النقوش، نجدها تنحصر في معبودات رئيسية ومعبودات محلية، وأسماء هذه المعبودات هي: (الشمس[١]، عثتر[٢]، وإيل مقه[٣]، وتألب[٤]، وذي سميع[٥]، وذي يهبض[٦]،وحوكم[٧]، وسفلي[٨]، وضرم[٩]، وإل (إيل)[١٠]، وألن (الإله)[١١]، وألألتن

١ – ورد اسم المعبودة الشمس بعد اللفظ معهد في عدد من النقوش بصيغتين، هما: (شمسم)، و(شمسم/ عليت)؛ أي شمسٌ عالية، مثل:(Kh-Ǧarf an-Naʿīmīya 8/1; Kh-Ḥammat aḍ-Ḍabʿ 8/1; 15/1) .

٢ – ورد اسم المعبود عثتر بعد اللفظ معهد في عدد من النقوش، بعدة صيغ، وهي: (عثتر/ عززم)؛ أي عثتر العزيز، و(عثتر/ شرقن)؛ أي عثتر الشارق، وعشتر، وعســـــ٣ـــتر، مثل النقوش: (Na Noʿḍ 5/1; Kh-Ǧarf an-9/1 Naʿīmīya 1/1; Kh-Ḥammat aḍ-Ḍabʿ ؛ الشرعي موكل ٦، الشرعي ضركام ٢، ٢٤).

٣ – جاء في النقش المدروس (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 4)، وأيضًا في النقش الموسوم بـ (Ja 554/1) .

٤ – في النقش الموسوم بـ (Gr 116/2).

٥ – في النقش الموسوم بـ (الشرعي ضركام ١٠).

٦ – في النقش الموسوم بـ (الشرعي موكل ٥).

٧ – في النقش القتباني الموسوم بـ (al-ʿĀdī 8).

٨ – من المعبودات القتبانية، التي ورد ذكرها بعد المعبودة ذات ظهران، في النقش الموسوم (Ja 2470/ 3,5).

٩ – مثل النقوش: (Kh-Ǧabayb an-Nūd 1/1; 2/1).

١٠ – في النقش الموسوم بـ (الشرعي موكل ٢، ٣، ٤).

١١ – في النقش الموسوم بـ (Kh-al-Kawlah 1/1).

(الآلهة)[١])، كما نجد أن اللفظ معهد ورد متبوعًا بمعبودين (شمس وعثتر)[٢]، وأيضًا بعدة معبودات (شمس وعم وأب)[٣]، وأما المهام والأنشطة الدينية التي يقوم بها من يحمل المنصب الديني (المسمى) معهد، فتتضح في عدد من النقوش، ونستعرضها كما يلي:

- النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 554/1)، والذي جاءت فيه صيغة العبارة: (ذمر كرب/ بن أب كرب/ بن/ شوذبم/ وسمه أمر/ بن/ تب/ كرب/ بن/ رشون/ معهدي/ قني/ ألمقه/ بأوم/ وهحدثو/ لألمقه/ تملأ/ جنأن)؛ أي: ذمار كرب بن أب كرب بن شوذب، وسمه أمر بن توب عكرب بن رشوان، معهدا (أو متعهدا) أملاك (المعبود) إيل مقه في (معبد) أوام، ويتحدث النقش عن قيامهما باستحداث وإكمال (بناء) سور خاص بإيل مقه. وينتهي نصه بصيغة العبارة: (بن/ مبعل/ ألمقه)؛ أي: من ملكية (المعبود) إيل مقه، وما يتضح في هذا النقش هو أن وظيفة معهد تولاها شخصان، وهما صاحبا النقش (ذمار كرب وسمه أمر)، موضحين مهامهما الدينية المحددة في أملاك المعبود إيل مقه في معبده (المسمى) أوام، ويبين النقش نوعية المهام هنا والمتعلقة بتشييدات معمارية (سور) في المعبد، نفذاها معتمدين في تنفيذها على ملكية هذا المعبود.
- النقش القتباني الموسوم بـ (al-ʿĀdī 8)، وهو نقش تأسيسي يتحدث عن أعمال معمارية، جاءت فيه صيغة العبارة: (معدم/ بن/ موبم/ معهد/ قني/ حوكم)؛ أي: معد بن موآب معهد أملاك (المعبود) حوكم، ويتحدث النقش عن تشييدات معمارية وأعمال زراعية وبيع أغنام، وما يتضح من سياق النقش أن جميع ما ذكر مرتبط بأملاك (المعبود) حوكم، وهنا وكما في النقش السابق يتضح انحصار مهام من يحمل المنصب الديني معهد في الإشراف على أملاك المعبود، وأيضًا تتضح الأعمال المندرجة في هذه الأملاك، والمنوطة بمن يحمل هذا المنصب، والمحددة في الإشراف

---

١ – في النقش الموسوم بـ (Sh 17/1).

٢ – جاءت صيغة (معهد/ شمس/ وعثتر) في النقش السبئي الموسوم بـ (الشرعي جبل العرق ١٠٦)، ووردت الصيغة (معهد/ عس٣تر/ وشمسم) في النقش السبئي الموسوم بـ (الشرعي ضركام ٣).

٣ – في النقش السبئي الموسوم بـ (الشرعي ضركام ٤).

على الأعمال المعمارية في المعابد، وما يضيفه لنا النقش هنا هو مهامه المتعلقة بالنشاط الزرعي والحيواني المتعلق بأملاك المعبود.

- النقش السبئي الموسوم بـ (Gr 116)، وردت فيه صيغة العبارة: ([... ...] صدق إل/ وهوف عثت/ [... ...] شيمو/ أرشون/ ومعهدتم/ كل/ قني/ وشرع/ عهدهمي/ لتألب)؛ أي: [... ...] صدق إيل وهوف عثت [... ...] نصبوا (الكهنة من) الأرشو والمعاهدة (على) كل ملك وشرع، عُهْدَ لهما (في الإشراف عليها) من أجل تألب، ويُعد هذا النقش من أهم النقوش التي تحمل نصوصها دلالات متعلقة بالموضوع الذي نناقشه، فهنا نجد نوعين من المناصب الدينية، وهي: أرشو (جمع رشو)، ومعهدتم أو معاهدة (جمع معهد)، علاوة على ذكر نوعين من المهام المكلف بها كل من يحملون المنصبين الدينيين (رشو ومعهد)، والتي تتوزع في محورين: ملك (أملاك) وشرع (تشريعات)، وما يطرحه الباحث هنا هو أن هذه المهام قد تكون مهام مشتركة بين كل من يحمل المنصبين، ويرجح أن إدارة الأملاك قد تكون من اختصاص من يحملون منصب المعهد، حسب ما أوضحته النقوش الأخرى سالفة الذكر، أما التشريعات فقد تكون لمن يحملون منصب الرشاوة.

ما نخلص إليه من كل ما سبق، هو: أن معهد اسم دال على منصب ووظيفة دينية في المعبد، يندرج ضمن الكهنة المختصين في المعبد، وقد يتولى هذا المنصب في المعبد الواحد شخص أو أكثر، كما أن مهام الشخص الواحد الذي يتقلد منصب المعهد قد تصل إلى إدارة شؤون أكثر من معبد، وأما المهام المكلف بها من يحملون هذا المنصب، فتتمثل في إدارة أملاك المعبود والإشراف عليها، سواء كانت ملكيات معمارية أم زراعية أم حيوانية، وتتمثل أهم الأعمال التي يقومون بها في إقامة المنشآت والمباني الخاصة بالمعبد، وملحقاته، والإشراف على الأعمال الخاصة بالأراضي الزراعية ومنشآت السقي المملوكة للمعبودات، والإشراف على الثروة الحيوانية المملوكة للمعبود، وفي الأغلب فإن الحفاظ على ممتلكات المعبد وإدارتها، كجباية الضرائب الواجبة للمعبود (العشور) قد تكون أيضًا من مهامه، ومن خلال ما سبق ذكره، فيمكن توصيف وظيفة المعهد بالكاهن المسؤول عن أملاك المعبود.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات التاريخية والعقائدية التي يتضمنها، كما يلي:

موضوع النقش:

يُخلِد (صاحب النقش) كرب عثت بن هوف عثت بن (عشيرة أو قبيلة) ميثع ذكراه في هذا النقش من خلال اسمه ونسبه، ويُعرفنا بمكانته الاجتماعية في مجتمعه، فهو صاحب منصب ديني في معبد أوام (معهد إيل مقه)؛ أي: كاهن مسؤول عن أملاك المعبود إيل مقه، وما يسرده في متن هذا النقش ينحصر في موضوعين، هما:

الموضوع الأول: الحديث والإشهار عن تقدمته النذرية لمعبوده إيل مقه سيد المعبد أوام، محددًا نوعية القربان، المتمثل في تمثال، وأيضًا توضيح الغرض من هذا الإهداء، المتمثل في شكر وحمد هذا المعبود؛ لأنه أنعم عليه بأفضال التمسها منهُ.

الموضوع الثاني: يطرح فيه مطالبه التي يأمل تحقيقها من معبوده إيل مقه، والتي حصرها في دوام تحقيق الالتماسات، والحظوة من الملك، والرفاهية والسلامة، وسنحاول عرضها، كما يلي:

المطلب الأول: ديمومة واستمرار تحقق الأفضال التي يلتمسها من معبوده إيل مقه.

المطلب الثاني: الحظوة والرضا لدى سيده وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان؛ ويُعد ذلك اعترافًا بسلطة الملك ومكانته، لدى كرب عثت بن ميثع.

مطالب أخرى: النعمة والسلامة والعاقبة الحسنة.

ويختتم كرب عثت بن هوف عثت نقشه بصيغة توسل ودعاء للمعبودات، والقصد منها هنا الإشهار عن: مقام المعبودات والتبرك بها، وهنا نجد إشهاره لمجمع المعبودات السبئية، في صيغة تضم ستة آلهة، يحتل عثتر فيها المرتبة الأولى، ثم هوبس في المرتبة الثانية، وإيل مقه في المرتبة الثالثة، أما في

المرتبة الرابعة فكانت المعبودة ذات حميم، وذات بعدان في المرتبة الخامسة مختتماً بالمعبودة شمس الملك تنوف (العالية).

الدلالات التاريخية والعقائدية في النقش:

بعد العرض السابق لموضوع النقش، واستقراء الدلالات التاريخية لمضمونه، فإنه يجدر التنويه إلى التعريف بصاحبه، وهو: كرب عثت بن هوف عثت، والذي يُنسب إلى (عائلة أو عشيرة) ميثعم[١] (ميثع)، والأهم في متن هذا النقش هو ذكر مكانته الاجتماعية، فهو (معهد / إلمقه بعل / أوم)؛ أي كاهن (مسؤول عن أملاك المعبود) إيل مقه في معبده أوام، ومبلغ العلم أن هذا الشخص،لم يرد في نقوش المسند المنشورة الأخرى حتى الآن، بينما نجد ورود اسم (العائلة أو العشيرة) ميثعم التي يُنسب إليها في عدد من النقوش المنشورة؛ ولذلك سيحاول الباحث حصر ما أمكن منها؛ لاستقرائها والبحث من خلالها عن مكانتها في المجتمع السبئي قديمًا، وسيكون عرضها حسب تسلسل النقوش المستشهد بها من الأحدث حتى الأقدم، على النحو الآتي:

- النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 604)، مصدره معبد أوام، يعود تأريخه إلى المرحلة (D)[٢]، لمسجله: وهب أصدق بن **ميثع**، والذي يتحدث فيه عن تقديم قربان من ثلاثة تماثيل، للمعبود إيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام، من أجل سلامته وسلامة أولاده، فضلًا عن عدد من المطالب والالتماسات، منها الحظوة لدى وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.
- النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 556 /1)، مصدره معبد أوام، ويرجح تأريخه في المرحلة (B)[٣]، ويخص شخصين، هما: لحيعثت بن حيوم و حيوم بن لحيعثت من بني **ميثع**، وهذا النقش تأسيسي يتحدث عن تسوير وتحصين محفد، ومن أبرز النقاط المذكورة فيه، هي وظيفة صاحبيه، في صيغة العبارة: (قيني / هوبس / وألمقه)؛ أي وكيلان (للمعبودين) هوبس وإيل مقه.

١- حرف الميم في آخر اللفظ ميثعم؛ للدلالة على التمييم، ويقابلها التنوين في اللغة العربية الفصحى.

٢- يُقدر تأريخ هذه المرحلة بين القرنين ٢-٣ م.

٣- يُقدر تأريخ هذه المرحلة بين القرنين ٤-١ ق.م.

- النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 613)، مجهول المصدر، ويرجح تأريخه في المرحلة (B)، يذكر فيه أشخاص ينتمون إلى بني **ميثع**، ويتمحور موضوعه في الحديث عن دورهم في الفصل في الخصومات وتوثيق المعاملات وفرض العشور.

- النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 2848/1-2)، مصدره جبل البلق الجنوبي (مارب)، ويرجح تأريخه في المرحلة (A)[١]، وموضوعه يقتصر على ذكر أسماء أشخاص وعشائر ينتمون إلى حزفر ذي خليل، ومنها: ميثع، وذلك في صيغتي العبارتين: (هلك يفع / بن / **ميثعم** / بن / حزفرم / ذخلل)؛ أي: هلك يفع بن ميثع بن حزفر ذي خليل، و(يثع / بن / **ميثعم** / بن / حزفرم / مود /كرب إل / ذخلل)؛ أي: يثع بن ميثع بن حزفر صديق (أو قريب) كرب إيل ذي خليل.

يتضح مما سبق تلك المكانة الاجتماعية التي تحوزها عائلة (أو عشيرة) ميثع، والتي ينسب إليها صاحب النقش (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 4) ، والتي يحتمل رجوع نسبها إلى قبيلة ذي خليل؛ حسب النقش (Ja 2848/1-2)، الذي يذكر انتساب ميثع إلى حزفر ذي خليل، وحسب ما هو معروف عن قبيلة ذي خليل فإنها تُعد قبيلة سبئية حاكمة، وردت في النقوش السبئية في عصور مختلفة[٢]، وقد أُرخت كثير من النقوش بعهود بعض من الأشخاص الذين ينسبون إليها، حيث يشير لوندين – اعتمادًا على النقوش – إلى أن أشخاص ينسبون إلى قبيلة خليل كانوا يقومون بتنفيذ وظيفة الحاكم الكاهن السبئي[٣]، وقد ناقش الحمادي آراء الباحثين حول الوظائف التي كان يتولاها بعض الأشخاص، ومنهم المنتسبون إلى قبيلة خليل، ورأى أن أغلبها وظائف دينية، تتمثل في منصب الكاهن (الرشاوة) [٤]، وما يطرحه الباحث هنا هو ترجيح انتساب صاحب النقش المدروس كرب عثت بن

١- يُقدر تأريخ هذه المرحلة من أوائل الألفية الأولى إلى القرن الرابع ق.م.

٢- انظر: CSAI.

٣ – لوندين، ج:دولة مكربي سبأ (الحاكم والكاهن السبئي)، ترجمة قائد طربوش، إصدار جامعة عدن، ٢٠٠، ص٦٢.

٤ – حسب آراء الباحثين: لوندين، بيستون، الإرياني، عبد الله، بافقيه، ريكمانز، جواد علي، شرف الدين؛ انظر: الحمادي، هزاع: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، غير منشورة، ١٩٩٧، ص ٢٠- ٢١.

ميثع إلى قبيلة ذي خليل، وما يرجح هذا الطرح أيضًا، هو وظيفته التي ذُكرت في متن النقش (معهد)؛ أي كاهن مسؤول عن أملاك إيل مقه في معبده أوام، علاوة على ما ذُكر في النقش (Ja 2848) بشكل مباشر من أن العشيرة ميثع تتبع قبيلة ذي خليل أو فرع منها.

وما يلحظه الباحث في النقوش الأخرى سالفة الذكر التي جاء فيها ذكر ميثعم، هو دعمها للطرح السابق؛ فالنقش الموسوم بـ (Ja 556 /1)، لصاحبيه لحيعثت بن حيوم وحيوم بن لحيعثت **بني ميثع**، قد ذكر فيه وظيفتهما الدينية (قيني / هوبس / وألمقه)؛ أي وكيلان (للمعبودين) هوبس وإيل مقه، علاوة على ما رفدنا به النقش الموسوم بـ (CIH 613)، الذي يدل على مكانة الأشخاص المنتمين إلى (عشيرة) ميثع، ودورهم في الفصل في الخصومات وتوثيق المعاملات وفرض العشور، وهذه من اختصاصات كهنة المعابد، ورغم عدم ذكر وظيفة وهب أصدق **بن ميثع** صاحب النقش الموسوم بـ (Ja 604)، فإن قيامه بتقديم قربان من ثلاثة تماثيل للمعبود إيل مقه ثهوان، يدل على علو مكانته الاجتماعية، فجزالة هذه التقدمة النذرية؛ لا يقدمها في الغالب إلا الملوك أو الأقيال أو الكهنة، والأخير هو الأرجح.

و يتبين أيضاً في النقش (Ja 604)، لصاحبه وهب أصدق **بن ميثع**، والنقش المدروس (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 4) ، لصاحبه كرب عثت بن هوف عثت **بن ميثع** هو ولاؤهما للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، من خلال طلبهما من (المعبود) إيل مقة والتماسهما حظوة ورضا هذا الملك، وهذا يوضح أيضًا ولاء المنتسبين إلى عائلة (أو عشيرة) ميثع، وحسب ما ذكر سابقًا عن المناصب والوظائف الدينية لبني ميثع، وانتسابهم إلى قبيلة ذي خليل، والتي خُص المنتسبون إليها بالكهانة، فإن ما يخلص إليه الباحث هو ولاء رجال الدين وكهنة المعبد أوام من بني ميثع للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.

النقش رقم (٢)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 5.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نصه من واحد وعشرين سطرًا، وما يتضح من صورة النقش المرفقة (انظر: اللوحة ٣)، هو تضمن النقش رمزًا كتابيًا بحجم أكبر (رمز المعبود إيل مقه)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديدًا بداية السطرين الأول والثاني (انظر: اللوحة ١)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو سليم إلى حد ما، والنقش المدون عليه واضح، ما عدا: عدد من الكسور على أطرافه، نوضحها وما نتج عنها، على النحو الآتي:

- كسر أعلى النقش في زاويته اليمنى، نتج عنه: فقدان رمز المعبود إيل مقه.
- كسر أعلى النقش في زاويته اليسرى في السطر الأول، نتج عنه: فقدان جزء من حرف الشين (ش) والفاصل الذي يليه، في اللفظ (رفشن /)، علاوة على فقدان بقية الأحرف في بقية السطر، وهي: [/ و ب ن ي هـ و / ح ي و]، في اللفظين (وبنيهو / حيو)، وقد تم استكمالها حسب سياق نص النقش، واعتمادًا على ورود أسماء أصحاب النقش المدروس في نقش آخر، وهو النقش الموسوم بـ (Ir 4).
- كسر في الجانب الأيمن من النقش بداية الأسطر من الثالث إلى السادس، وقد نتج عن هذا الكسر فقدان حرفي الدال والنون [د، ن] بداية السطر الثالث: في اللفظ (همدن)، وفقدان حرفي الحاء والشين [ح، ش]، وأيضاً جزء من حرف الدال (د) بداية السطر الرابع، في اللفظ (ذحشدم)، وفي بداية السطر الخامس فقدان الأحرف: [ع ل / أ] في صيغة العبارة: (بعل / أوم)، وفي بداية السطر السادس فقدان حرف الواو [و] في اللفظ (وقههو).

- شقف سطحي في الجهة اليسرى نهاية السطرين الخامس والسادس، نتج عنه فقدان جزء من حرف الهاء (ه) نهاية السطر الخامس، في اللفظ (وقههو)، وأيضاً فقدان جزء من حرف الهاء (ه) نهاية السطر السادس، في اللفظ (همدن).

- شقف سطحي في الجهة اليسرى في السطرين الثالث عشر والرابع عشر، نتج عنه فقدان حرف الألف [أ] نهاية السطر الثالث عشر، في اللفظ (وأفقل)، وفقدان جزء من حرف الهاء (ه) في اللفظ (وأسررهمو).

- شقف سطحي في الجهة اليمنى من السطرين الخامس عشر والسادس عشر، نتج عنه فقدان جزء من حرف الميم (م) بداية السطر الخامس عشر، في اللفظ (وأسررهمو)، وفقدان جزأين من حرفي الميم والدال (م، د) بداية السطر السادس عشر، في اللفظ (همدن).

- شقف سطحي في الجهة اليمنى في السطرين التاسع عشر والعشرين، نتج عنه فقدان جزء من حرف الواو (و) بداية السطر التاسع عشر، في اللفظ (وبذت)، وفقدان حرف الفاء [ف] بداية السطر العشرين، في اللفظ (تنف).

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع إلى عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان، والذي يرجح تاريخ حكمه إلى ما بين العقدين الثاني والرابع من القرن الثاني الميلادي.

النص بالحروف الفصحى:

١- أ و س ل ت / ر ف (ش ن) [/ و ب ن ي ه و / ح ي و]
٢- ع ث ت ر / ي ض ع / و ي ر م / ب ن و / ه م
٣- [د ن] / أ ق و ل / ش ع ب ن / س م ع ي / ش ل ث ن / ذ
٤- [ح ش] (د) م / ه ق ن ي و / أ ل م ق ه / ث ه و ن / ب
٥- [ع ل / أ] و م / ذ ن / ص ل م ن / ح ج ن / و ق ه ه

٦- [و] / ب م س أ ل هـ و / ل و ف ي / ي ر م / ب ن / هـ

٧- م د ن / و ل / س ع د هـ م و / أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ

٨- و م / ح ظ ي / و ر ض و / م ر أ هـ م و / و ت ر م

٩- ي هـ أ م ن / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب

١٠- ن / أ ل ش ر ح / ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / (و)

١١- ذ ر ي د ن / و ل / س ع د هـ م و / أ و ل د م / أ ذ ك

١٢- ر و م / هـ ن أ م / و ل س ع د / أ و س ل ت / و ب ن ي

١٣- هـ م د ن / ن ع م ت م / و و ف ي م / و أ ث م ر / و [أ]

١٤- ف ق ل / ص د ق م / ع د ي / أ ر ض هـ م و / و أ س ر ر (هـ)

١٥- (م) و / و ل ذ ت / ن ع م ت / و ت ن ع م ن / ل ب ن ي / هـ

١٦- (م د) ن / و ش ع ب هـ م و / ح ش د م / و ل / خ ر ي ن هـ م

١٧- و / ب ن / ن ض ع / و ش ص ي / ش ن أ م / ب ع ث ت ر / و

١٨- هـ و ب س / و أ ل م ق هـ / و ب ذ ت / ح م ي م

١٩- (و) ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن

٢٠- [ف] / و ب / ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م / و ر ث

٢١- د و / هـ ق ن ي ت هـ م و / أ ل م ق هـ / ب ع ل / أ و م

المعنى بالعربية الفصحى:

١- (أصحاب النقش) أوس اللَّات رفشان، وابناه حيو

٢- عشتر يضع ويريم (جميعهم من) بني هم

٣- ـدان، أقيال (زعماء) القبيلة سمعي الثلث ذي

٤- حاشد، أهدوا (لمعبودهم) إيل مقه ثهوان

٥- سيد (المعبد) أوام، هذا التمثال طبقًا لما أمرهُ

٦- في وحيه؛ لسلامة يريم بن هـ

٧- ـمدان، وليمنحهم (معبودهم) إيل مقه سيد (المعبد)

٨- أوام حظوة ورضا سيدهم وتار

٩- يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بـ

١٠- ـن إيل شرح يحضب ملك سبأ و

١١- ذي ريدان، وليمنحهم أولادًا ذكـ

١٢- ـورًا أصحاء، وليمنح أوس اللّات و(جميع) بني

١٣- همدان نعمةً وفلاحًا، وثماراً و

١٤- وغلالًا هنيئًة في أراضيهم ووديانهم،

١٥- ولكي (يمنح إيل مقه) نعمة والنعيم (الرفاهية) لبني هـ

١٦- ـمدان وقبيلتهم حاشد، وليحميهم

١٧- من (أي) أذى وضغينة شانئ (عدو حاقد)، بجاه (المعبودات) عثتر، و

١٨- هوبس وإيل مقه، وذات حميم

١٩- وذات بعدان، وشمس ملكن تنوف،

٢٠- وبجاه حاميهم (المعبود) تألب ريام، ووضـ

٢١- ـعوا تقدمتهم (قربانهم) (في حماية المعبود) إيل مقه ربّ (المعبد) أوام.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

سنحاول في هذه الجزئية توضيح موضوع النقش، والتطرق إلى بعض الدلالات الاجتماعية والعقائدية التي يتضمنها، كما يلي:

موضوع النقش:

يُخلِد أوس اللّات رفشان ذكره في هذا النقش، ويذكر إلى جانبه ابنيه: حيو عثتر يضع ويريم، ويُعرفنا بنسبهم وانتمائهم العشائري والقبلي إلى همدان، وأيضاً بمكانته الإجتماعية، فهم أقيال؛ أي:

زعماء القبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، أما الموضوع الرئيس هنا فيتمحور حول الحديث عن إهدائهم تقدمة لمعبودهم إيل مقه سيد المعبد أوام، محددين نوعية القربان، المتمثل في تمثال، دون ذكر نوعه، ويتحدثون أن هذه التقدمة قُدِّمت طبقاً لما أمر به المعبود إيل مقه في وحيه لسلامة يريم بن همدان، وهنا يتضح الغرض أو السبب من تقديم هذا الإهداء؛ والمتعلق بشخص يريم (الابن الثاني لأوس اللَّات رفشان) والمعروف في نقوش أخرى[١] بيريم أيمن؛ وذلك يدلُّ بوضوح على أنهم قاموا بأداء طقوسٍ معيّنةٍ قبل تقديم تقدمتهم في المكان المخصص لهذه الطقوس في المعبد، جعلتهم يحوزُوْنَ الوحي والإرشاد من (المعبود)؛ ومنها تحديد نوعية القربان، ودور كاهن معبد أوام: ربما كوسيط يستقبل الالتماسات، ثم يقوم بمهمة إيصال جواب المعبود للمتعبدين.

بعد ذلك يطرح أوس اللَّات رفشان وابناه مطالبهم والتماساتهم التي يأملون تحقيقها من إيل مقه، ويحصرونها في ستة مطالب، وما يلاحظ في المطلبين الثالث والرابع أنهم خصصوهما لأوس اللَّات رفشان وجميع بني همدان، وأما المطلب الخامس فقد عمموه لجميع بني همدان وقبيلتهم حاشد، وسنحاول عرضها، كما يلي:

المطلب الأول: الحظوة والرضا لدى سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافًا بسلطة الملك ومكانته لدى أقيال قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد.

المطلب الثاني: منحهم الأولاد الذكور الأصحاء (الأقوياء).

المطلب الثالث: النعمة والفلاح.

المطلب الرابع: الثمار والغلال الوفيرة الجيدة في كل أراضيهم ووديانهم.

المطلب الخامس: النعمة والرفاهية لبني همدان وقبيلتهم حاشد.

المطلب السادس: الحماية من أذى وضغينة الشانئ (الحاسد) لهم (العدو الحاقد عليهم).

---

١ ـ مثل: النقوش الموسومة بـ (Ir 4/1; CIH 315; Gl 1320 /1; Gr 183/1; Ja 561bis/1; CIH 305/1).

بعد انتهاء أوس اللَّات رفشان الهمداني وابنيه من طرح مطالبهم التي يلتمسون تحقيقها من المعبود إيل مقه، نجدهم يستجيرون بمقام المعبودات ويتبركون بها، في صيغة توسل ودعاء للمعبودات، وهنا نجد إشهارهم عن سبعة معبودات، في صيغة تضم مجمع معبودات سبئية من ستة آلهة، مضافاً إليها معبودهم الخاص، وقد احتل عثتر فيها المرتبة الأولى، وهوبس المرتبة الثانية، وإيل مقه المرتبة الثالثة، أما في المرتبة الرابعة فكانت المعبودة ذات حميم، وذات بعدان في المرتبة الخامسة، وفي المرتبة السادسة (المعبودة) شمس ملكن تنوف (شمس الملك العالية)، مختتمين صيغة التوسل بمعبودهم الخاص تألب ريام، ولكنهم هنا يضيفون إليه صفة الشايم؛ أي الحامي.

ويختتم أصحاب النقش نقشهم بصيغة لطلب الحماية من (المعبود) إيل مقه، حيث نجد أن قربانهم هو من خصُّوه بطلب الحماية، وعلى الأرجح فإن المقصود بالحماية هنا هو التمثال المذكور في النقش، وأيضًا النقش المدروس الذي يشهر عن هذا القربان، والذي يعد جزءًا من هذه التقدمة النذرية.

الدلالات التاريخية والعقائدية في النقش:

ما يمكن التطرق إليه هنا هو التعريف بأصحاب النقش وتوضيح مكانتهم الاجتماعية وانتمائهم القبلي ونطاقهم الجغرافي الذي يقطنوه، ودورهم تاريخياً، وذلك من خلال النقش المدروس، فضلاً عن استقراء بعض من أهم النقوش المنشورة التي جاء ذكرهم فيها، وذلك على النحو الآتي:

يتضح في النقش المكانة الاجتماعية لأصحابه أوس اللَّات رفشان وابنيه حيو عثتر يضع ويريم المنتسبين إلى بني همدان، فهم أقيال القبيلة سمعي الثلث من حاشد، وفيما يتعلق بمنطقة نفوذهم قديماً: فمن خلال آراء الباحثين، نجد أن (الإرياني) حدد همدان حاشد في حاز وما يتبعها من بني بتع وناعط، وما يتبعها أيضًا من خارف وبتع، وصرواح أرحب وريام، بالإضافة إلى ما يتبعها من أرحب[١]، وأما (أحسن) فيطرح موقع النطاق المكاني لقبيلة سمعي الثلث ذي حاشد في الجزء الشمالي من اتحاد سمعي،

[١]- الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠، ص ٥٩.

محددًا ما يجاورها من الشرق أراضي هجر، ومن الجهة الشمالية الشرقية خولان (صعدة)، ومن الغرب أراضي بكيل، ومن الجنوب أراضي هجر وحملان[١]، بينما يحددها كل من (روبان) و(برونر) إلى الشمال من ناعط وصرواح أرحب [٢].

ولمعرفة الدور التاريخي لأصحاب النقش، من خلال عدد من النقوش المسندية المنشورة التي تم حصرها (١٦ نقشا)، والتي جاء ذكرهم فيها (وبالأخص النقوش التي جاء فيها الأب أوس اللَّات)، سيحاول الباحث استقراء وتحليل المعلومات التي رفدتنا به عنهم، وعرضها بشكل مختصر، مع مراعاة التدرج في ترتيب هذه النقوش من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:

بدأ بالنقشين النذريين (Ir 4; Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5)، ومصدرهما معبد أوام، يتضح أن مقدميهما أقيال قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، من بني همدان، وهم: أوس اللَّات رفشان وابناه (حيو عثتر يضع ويريم أيمن) كانوا معاصرين للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، وعلى علاقة قائمة على الولاء لهذا الملك، فمن خلال صيغتي طلب الحظوة والرضا من هذا الملك في النقشين، نستدل على اعترافهم بالولاء له، كما أن تقديم القرابين للمعبود السبئي إيل مقه، وأيضًا ذكر مجمع المعبودات السبئي في صيغة التوسل في كلا النقشين؛ كل ذلك يُظهر هيبة وسلطة ونفوذ مملكة سبأ على هذه القبيلة، وربما كان هذا فقط في بداية حكم وتار يهأمن؛ لأننا نجد في نقش تأسيسي (CIH 305)، مصدره ناعط، يتحدث عن استحداث وبناء منشآت معمارية، أنهم تجاهلوا الحديث عن الولاء لهذا لملك، واللافت للنظر في هذا النقش أنه إلى جانب الأب وابنيه السابق ذكرهما، ظهر اسم الابن الثالث لأوس اللَّات وهو بارج يهرحب، الذي دوِّن في معظم نقوشهم بعد ذلك، وما أوضحته صيغة التوسل في النقش، أنهم خصُّوا بها قبيلتهم همدان ومعبودهم (الخاص) تألب ريام فقط،

١ – أحسن، علي: اتحاد سمعي–الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٧، ص ١٤.

2 - Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.

دون ذكر مجمع المعبودات السبئية، وهذا يؤكد الطرح السابق، ويرجح ضعف ولاء زعماء هذه القبيلة للملك السبئي وتار يهأمن بعد ذلك.

ما يتضح بعد ذلك هو استمرار ضعف ولاء الأقيال الهمدانيين لمملكة سبأ في الفترة التي تلت عهد الملك السبئي وتار يهأمن، والتي اعتلى فيها القيلان الجرتيان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد عرش الملك، لأننا لم نحصل على نقوش تشهر الولاء لهما، وبخصوص النقش النذري الموسوم بـ (Ja 629/39-42)، لمسجليه: مرثد وابنه ذرحان أشوع من بني ذي الجراف، أقيال قبيلة يهبعل، الذي يسردون فيه مجريات أحداث وحروب (سنتطرق إليها لاحقًا)، ويذكرون القيل الهمداني يريم أيمن، ضمن أقيال الهضبة (زعماء القبائل حول صنعاء) [١] المكلفين من سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان، بالمشاركة في مهمة تكللت بالنجاح للمرابطة في صنعاء ومنطقة الرحبة (رحبة صنعاء)، بقيادة مرثد الجرافي، والتي نستدل منها على قدر مكانة هذا القيل الهمداني لدى الملكين، فصيغة العبارة التي ورد فيها اسمه (يرم/ بن/ همدن)؛ أي: يريم بن الهمدان، وانخراطه تحت قيادة القيل مرثد الجرافي، توحي بصغر مكانته لدى الملكين، كما أن عدم ذكره في سياق نص النقش الذي يسرد مجريات حروب وأحداث كثيرة، تُعد من أهم الأحداث التاريخية في هذه الفترة، لدليل محتمل على عدم مشاركته فيها، كما أن اقتصار مشاركة هذا القيل مع مجموعة من أقيال الهضبة في مهمة واحدة فقط للمرابطة في منطقة الرحبة، لا تدل على إخلاصه وولائه للملكين السبئيين؛ لأنها كانت في الأغلب لتأمين المنطقة المجاورة لهم من التدخلات الخارجية، أو التمردات الداخلية، التي تؤثر على استقرار المنطقة، وهنا تغلب المصلحة؛ لدرء خطر قد يهدد وجودهم في نطاقهم المكاني.

وفيما يتعلق بالنقوش النذرية اللاحقة التي سجلها أقيال بني همدان (CIH 315; Gl 1320; Gr 183)، نجد تصدر ذكر القيل يريم أيمن فيها، وإلى جانبه أخوه بارج يهرحب، واختفاء اسم حيو

١- أسماء هؤلاء الأقيال، حسب ما جاء في النقش (Ja 629)، في صيغة العبارة: (وأقول/ جزي/ بعمه [و/ ور]ح إيل بن ذرنح/ وشرحتت/ بن/ بتع/ وإلرم/ بن/ سخيمم/ ويرعد/ سأرن/ ويرم/ بن/ همدن)؛ أي: وأقيال رابطوا معهم (هم) رحي إيل بن ذرانح (قيل قبيلة ذمري) وشرحتت بن بتع (قيل همدان) وإيل رأم بن سخيم (قيل قبيلة سمعي الثلث ذي هجر) ويرعد سأران (قيل قبيلة بكيل الربع ريدة)، ويريم بن همدان (قيل قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد).

عثتر يضع (الابن الأول لأوس اللَّات)، وهذا يطرح احتمالين لذلك، الأول: هو وفاة حيو عثتر يضع، أو إقصاؤه من زعامة القبيلة من قبل أخيه يريم أيمن الذي تصدر سيادة القبيلة بعد أبيه؛ وهذا بطبيعة الحال أدى إلى عدم ذكر اسم حيو عثتر في هذه النقوش[١]، وما يلاحظ في هذه النقوش أيضاً، أن مصدرها المكاني معبد ترعة (أرحب)، وجميعها تتحدث عن تقديم ستة تماثيل لمعبودهم الحامي تألب ريام سيد (المعبد) ترعة، دون ذكر مجمع المعبودات السبئية في صيغ التوسل، وهذا يدل بوضوح على هشاشة ولائهم لملوك سبأ، وما يتبين من مضمون النقش (CIH 315)، هو علو مكانة القيل يريم أيمن وسطوع نجمه على مسرح الأحداث بين ممالك اليمن القديم، ودوره في إتمام الصلح بين المتحاربين: ملوك سبأ وملوك كل من ذي ريدان وحضرموت وقتبان، وهذا يطرح أيضاً احتمال عدم انحياز القيل يريم أيمن في الصراعات قبل ذلك، وأيضاً علاقاته الجيدة مع الممالك الأخرى، وعلى الرغم من أن الولاء المعلن في هذا النقش في طلب الحظوة من ملوك سبأ، فإنه على الأرجح ولاء ضعيف من وجهة نظر الباحث، وقد تكون صيغة ملوك سبأ الواردة في النقش؛ لها دلالة على وجود أكثر من ملك على سدة الحكم، ويرجح أن عدم ذكر اسم ملك يتصدر المشهد هنا، له دلالة على ضعفٍ أو صراعاتٍ في المملكة السبئية في ذلك الوقت، كما أن ظهور صيغة العبارة (أبعل/ بيتن/ هرن)؛ أي: أسياد القصر هران، التي وردت بعد أسمائهم في النقشين (Gl 1320; Gr 183)، يطرح احتمال إضفاء مزيد من الشعور بسيادتهم وطموحهم بالاستقلالية.

أما دور هؤلاء الأقيال الهمدانيين يريم أيمن ومن إليه، فيتضح في النقشين (Gl 1320; Gr 183)، فمن خلال صيغتي الولاء وطلب الحظوة في النقشين، من وهب إيل يحوز (١٥٠– ١٦٥ م)، الذي تصدر المشهد السبئي بلقبه ملك سبأ، نستدل على استشعار الأقيال الهمدانيين بالولاء له، ويتضح عمق هذا الولاء لهذا الملك بعد ذلك، من خلال النقش النذري الموسوم بـ (Ja 561bis)، ومصدره معبد أوام، والذي نجد فيه يريم أيمن وأخاه بارج يهرحب، وإلى جانبهما ابنه علهان، يعلنون عن تقديم تمثال للمعبود إيل مقه رب (المعبد) أوام، ويتحدثون عن مشاركتهم في جميع معارك ملوك سبأ ضد بني ذي ريدان، وضد الأعراب على حدود قبيلة حاشد، وفي أرض الأعراب المتمردين على أسيادهم ملوك سبأ.

---

١ – جاء في عدد من نقوش المسند ذكر اسم شخص آخر من هذه الأسرة، يحمل الاسم: حيو عثتر يضع، وهو ابن علهان نهفان بن يريم أيمن، وكان معاصراً لأخيه شاعر أوتر ومشاركًا له في الملك، مثل: (CIAS 39.11/o 3 n° 4; CIH 408; Ir 12).

ما يتضح بعد ذلك هو قوة أواصر العلاقة بين القيل الهمداني يريم أيمن مع الملك السبئي وهب إيل يحوز، وتغلغل نفوذه في هذه الأسرة الحاكمة، إلى أن صار ملكًا لسبأ بمشاركة الملك كرب إيل وتر يهنعم بن وهب إيل يحوز[١] (١٦٥- ١٧٠م) (الصلوي: MB 1؛ RES 4190 ;Ja 565)، وما تمخض عن مشاركته لابن وهب إيل يحوز في الملك بعد ذلك، كان وصوله إلى عرش مملكة سبأ منفردًا (١٨٥- ١٩٠ م)، وقيام المرحلة البتعية الهمدانية[٢] في نهاية المطاف، وتوريث ملك سبأ لابنه علهان نهفان، وأحفاده شاعرم أوتر وحيو عثتر يضع (١٩٠- ٢٢٥ م) (CIH 312; CIH 401; CIAS 39.11/o .3 n° 4; CIH 408; Ir 12)

الجزء الثاني: الدور التاريخي للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.

تُعد نقوش المسند المصدر الرئيس لمعرفة تاريخ اليمن القديم في العصور التاريخية، ومن خلالها أمكن معرفة ممالك اليمن القديم ونطاقها الجغرافي، وأسماء ملوكها، وطرح الآراء حول تسلسلهم ومعاصرة بعضهم بعضاً، فضلًا عن الأحداث التاريخية في عهودهم، من صراعات وحروب وتحالفات ونحوها، علاوةً على ذلك عرفتنا بأسماء القبائل وزعاماتها ونطاقتها المكانية وانتمائها وولائها للملوك، وهو ما مكننا من معرفة تاريخ اليمن قبل الإسلام، وطرح الفرضيات عن الخارطة التاريخية و الازدهار الاقتصادي والاجتماعي الذي وصلت إليه مجتمعات اليمن قبل الإسلام، وبطبيعة الحال فإن اكتشاف نقوش جديدة يشكل رافدًا هاماً في تصحيح أو استكمال المعلومات عنها.

وبخصوص الملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، والذي يرجع إلى عهده النقشان موضوع الدراسة، فإن مدة حكمه قد حصرها الباحثون فيما بين خمس إلى عشر سنوات، في الفترة ما بين العقدين الثاني والرابع من القرن الثاني الميلادي، ومن آراء الباحثين على سبيل المثال: نجد أن فون

١ – الصلوي، إبراهيم: "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ع ١٠، ٢٠٢٣، ص ٢٧- ٢٨.

٢ - بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٧٣ – ٧٥.

ويسمان قدَّر فترة حكمه بعشر سنوات، وحددها ما بين (١١٠-١٢٠ م)[١]، أما كتشن فتقدرها بعشر سنوات أيضًا، وتحددها ما بين (١٢٥-١٣٥ م)[٢]، بينما يُقدرها الناشري بخمس سنوات، ويحددها ما بين (١٢٥-١٣٠ م) [٣]، ولذلك فإن هذا الملك يُعد من الملوك الذين حكموا مملكة سبأ في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، أي: في مرحلة عصر ملوك سبأ وذي ريدان، والتي تُعد من أهم الفترات التاريخية في اليمن قديمًا، إذ نالت اهتمام عدد من الباحثين، الذين اعتمدوا جميعًا وبشكل رئيس على النقوش المسندية المنشورة، ولذلك فإننا نجد عددًا من الدراسات[٤] التي تستعرض الأحداث التاريخية فيها، والملوك الذين عاصروها، وحملوا لقب (ملك سبأ وذي ريدان)، ومنهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب (الأول)، والذي خُصص له موضوع البحث في هذه الجزئية، وسنحاول المقاربة في استعراض الفترة التاريخية في عهده والأحداث التي عاصرها، ونطاق نفوذ ملكه، وولاءات القبائل المنطوية في حكمة، من خلال استعراض المصادر التاريخية، واستقراء النقوش المسندية المنشورة حتى الآن، التي جاء ذكره فيها، ومنها النقشان المدروسان، وأيضًا التطرق إلى آراء الباحثين، وعرض النتائج المستخلصة ختام كل جزئية، وذلك على النحو الآتي:

---

1 - Wissmann, Hermann von: Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien. Sammlung Eduard Glaser: 3, (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Klasse, 246), Vienna: Böhlaus, 1964, Tafel III.

2 - Kitchen, A.: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 729.

٣ – الناشري، علي: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ع ١٠، ٢٠٢٣، ص ٥٨.

٤ – هنا: بافقيه: توحيد اليمن القديم، ٢٠٠٧؛ والناشري، علي: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (دراسة تاريخية من خلال النقوش)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧.

الملك السبئي وتار يهأمن في المصادر التاريخية:

تُعد كتابات الهمداني والحميري من المصادر التاريخية المهمة التي جاء فيها ذكر وتأر يهأمن، فقد ورد اسمه ونسبه إلى أبيه إيل شرح يحضب، عند الهمداني في سياق حديثه عن نسب إيل شرح يحضب وأولاده، موضحًا في سياق حديثه المصادر المعتمد عليها في هذا الحديث (من نقوش المسند في ناعط، وأيضًا عن أناس محدثين لم يذكر أسماءهم)، بقوله: "ووتار بن إلي شرح عن غير أبي نصر، وكذلك هو في مُسند ناعط"(١).

بينما يسهب نشوان بن سعيد الحميري في حديثه عن وتار يهأمن متطرقًا إلى تفاصيل مهمة، بقوله: "فلما توفي شداد [إلي شرح] (٢) قام بعده ابنه وتار، وكان ولي عهده ...ولم تطل مدة وتار، ولا ثبت قدمه في الملك؛ حتى نازعه عمومته بنو الصوار في الأمر، وقالوا: نحن أقعد، وإنما هو ملك أبينا، ولن نتخاطى به إلى الأولاد دون الآباء. فشح في ذلك وشحوا، وتداعوا إلى الحرب. ولما رأت ذلك وجوه حمير خافوا الفرقة وحاذروا القطيعة، فرأوا خلع وتار، وإخراج عمومته من الملك، وفتلوا حبل الملك في يد بتع بن زيد صاحب السد، سد بتع. فملك وحسنت سيرته ورضي بذلك بنو الصوار، وقربهم جميعًا وأدناهم وآثرهم، فكان له الاسم ولهم الجسم"(٣).

ما يتضح في ما أورده الحميري هو أن وتار (وتار يهأمن) كان يحوز منصب ولي العهد، في عهد ملك أبيه (إيل شرح يحضب)، ويحدثنا عن مجريات الأحداث بعد وفاة الأب وتوليه للملك من بعده، ويذكر لنا قِصر المدة التي حكم فيها، معللًا عدم ثباته ملكاً (على مملكة سبأ)، بسبب حدوث

---

١ – الهمداني، أبو محمد الحسن(ت. ٣٥٠ هـ): كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ٢، حققه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٨٣.

٢ – أورد محققو الكتاب أن اللفظ (شداد) هنا كان في الأصل (إلي شرح) (انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، ج ٢، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨م، ص ٥٦).

٣ – الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص ٥٦ – ٥٧.

تمرد من أقاربه (بني الصوار)، موضحاً ما نتج عن ذلك من تداعي وجوه حمير وتدخلهم لمنع الاقتتال والصراع، وما يلفت الانتباه في هذا السرد هو (وجوه حمير)، وهذا أمر مستغرب لأن الحميريين كانوا في صراع مع ملوك سبأ خاصة في هذه الفترة، والأغلب من وجهة نظر الباحث أن المقصود بوجوه حمير: زعماء القبائل المنطوية في حكم مملكة سبأ (وخاصة أقيال الهضبة الجبلية الشمالية)، الذين اتفقوا في جمع شوروي تمخض بالإجماع عن إزاحة وتار يهأمن من الملك، وتحييد بني عمومته من بني الصوار المنافسين له عن عرش الملك، وهذا يدل على سلطة ونفوذ زعماء هذه القبائل في مملكة سبأ؛ لأنهم خلعوا الملك وحيدوا منافسيه من العائلة الملكية، وفوق ذلك نصبوا شخصاً منهم، وهو بتع بن زيد[١].

وفيما يتعلق بشخص بتع بن زيد، الذي تولى حكم مملكة سبأ – حسب ما ورد لدن الحميري– وهو ما لم نجده في نقوش المسند المنشورة حتى الآن (حسب علم الباحث)، وبخصوص التعريف به، سنتطرق إلى ما أشار إليه المؤيد والجرافي، في تحقيقهما لكتاب الحميري، في أن اسمه: "بتع بن زيد بن عمران بن همدان"[٢]، معتمدين في هذا الطرح على ما ورد عند الهمداني في قوله: "فأولاد عمر بن همدان زيد بتع الملك، وإليه ينسب سد بتع بالخشب مما يصالي حاز من حدود حمير وهو قربان آل شرح يحضب بن الصوار بن عبد شمس وإليه أفضى الملك بعد إل شرح"[٣].

ما يتبين في ما أورده الهمداني هو نسبة بتع بن زيد إلى قبيلة همدان، كما أن إشارته إلى تسمية سد بتع باسمه، وتحديد موقع هذا السد في منطقة الخشب المجاورة لحاز، والتي تُعد ضمن النطاق المكاني لقبيلة همدان، توضح لنا إنجازاته السقوية في أرض قبيلته، وتؤكد ما ذُكر عن نسبه إلى همدان، وعلاوة على ذلك فإن من الأمور التي أوضحها الهمداني علاقة بتع بن زيد بالملك السبئي الأب إيل شرح يحضب، كونه قربان الملك؛ أي جليس الملك الخاص، وهذا يدل على مكانته الاجتماعية، والتي نستدل منها على حكمة هذا الرجل ورجاحة عقله؛ لأن من يحوزون مجالسة الملوك هم في الأغلب رجال الشور

١ – انظر: المرجع السابق، ص ٥٦ – ٥٧.

٢ – المرجع السابق، ص ٥٧.

٣ – الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. ٣٥٠ هـ): كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ١٠، حققه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٢٦ – ٢٧.

والقول من حكماء الشعب، وربما أن هذا هو السبب الذي جعل زعماء القبائل يجمعون على توليه الملك، ومن النقاط الهامة التي أوردها الهمداني[١] في قوله السابق، هو تعريفنا بنسب إيل شرح يحضب إلى بني الصوار وهذا يتوافق مع ما ذكره الحميري عن المتمردين على الملك السبئي وتار يهأمن من بني عمومته من بني الصوار[٢].

وعند مقارنة ما ورد عن وتار يهأمن في المصادر التاريخية، بالمصادر النقشية (والتي سنتطرق لها لاحقًا) [٣]، نجد توافقًا، في النقاط الآتية: أن وتار كان ولياً للعهد في ظل حكم أبيه إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، ثم توليه الملك بعد أبيه، وأيضاً قصر فترة حكمة، بسبب التمردات القبلية. أما نقطة الاختلاف فهي في الشخص الذي خلفه في الحكم فالمصادر التاريخية تذكر بتع بن زيد الهمداني جليس الملك الأب، ورغم ولاء الهمدانيين لوتار يهأمن ومنهم المنتسبون لبني بتع الهمدانيين (Gr،203) فإننا لم نجد في النقوش المنشورة حتى الآن، ما يتفق مع المصادر التاريخية، بخصوص تولي بتع بن زيد الهمداني لعرش سبأ.

الملك السبئي وتار يهأمن في المصادر النقشية:

أولاً: وتار يهأمن في ظل حكم أبيه إيل شرح يحضب الأول:

سيحاول الباحث في هذه الفقرة عدم التعمق في فترة حكم الملك الأب إيل شرح يحضب (١١٠- ١٢٥ م)، تاركاً خوض هذا المجال لمن سيتولى دراسته من الزملاء في هذا العدد من المجلة، وسنقتصر على استعراض النقوش التي جاء فيها ذكر الابن وتر إلى جانب أبيه إيل شرح يحضب خلال حكمه لمملكة سبأ، وما أمكن حصره من النقوش المنشورة هنا سبعة نقوش، وهي الموسومة بـ

١ – انظر: المرجع السابق، ص ٢٦ – ٢٧.

٢ – انظر: الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص ٥٦ – ٥٧.

٣ – انظر: الجزء الثاني من متن البحث، الملك السبئي وتار يهأمن في المصادر النقشية.

(Bāʿalyān 2015; Fa 95 + Fa 94; Gr 184; Ir 3; Ja 413; RES 4150; Ḍulaʿ 1)، وسنستعرض أهم النتائج المستخلصة منها، وبشكل مختصر، على النحو الآتي:

ما يتضح من النقوش السابقة هو ورود اسم (وترم)؛ أي: وتار، منفرداً في جميع هذه النقوش، دون اللقب يهأمن الذي نجده مقترناً باسمه في النقوش التي ترجع إلى عهد ملكه، وهذا يدل على أن اللقب يهأمن، هو لقب شرفي أُضيف إلى اسمه بعد اعتلائه عرش سبأ، وما نلاحظه في صيغ العبارات الدالة على ولاء أصحاب هذه النقوش للملك إيل شرح يحضب وابنه وتار، والتي وردت إما في سياق طلب العون من الملك وابنه، أو الحماية لهما، أو طلب الحظوة والرضا منهما، أنها أوردت اسم الملك وابنه في صيغتين، وهو ما يطرح لكل منهما دلالة مختلفة، نوضحها كالآتي:

- الصيغة الأولى: (مرأهمو/ إل شرح/ يحضب/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ وبنهو/ وترم)[1]؛ أي: سيدهم إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وابنه وتار (Fa 95 + Fa 94; Gr 184; Ir 3; Ja 413; RES 4150)، وما يتبين من هذه الصيغة هو المكانة الاجتماعية لشخص وتار، ومنها نستدل أنه كان وليًا للعهد في حكم أبيه إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان.
- الصيغة الثانية: التي وردت في نقش واحد فقط (Ḍulaʿ 1)، في صيغة العبارة: (وبردأ/ ومقم/ مرأهمو/ إل شرح/ يحضب/ وبنيهو/ وترم/ أملك/ سبأ/ وذريدن)؛ أي: وبعون ومقام سيدهم إيل شرح يحضب وابنه وتار ملوك سبأ وذي ريدان، وما يُرجح في دلالة هذا السياق، هو مشاركة وتار لأبيه في الحكم.

وما نخلص إليه في هذه الجزئية هو أن وتار كان ولياً للعهد في ظل حكم أبيه إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، وأيضاً مشاركاً له في الملك، وما يطرحه الباحث هنا، هو أن مشاركة وتار لأبيه في الحكم ربما كانت في الفترة المتأخرة لحكم أبيه إيل، وبخصوص أسماء أصحاب النقوش السابقة الذكر

١ – في النقش الموسوم بـ (Bāʿalyān 2015)، وردت صيغة مشابهة لهذه الصيغة من حيث المضمون، وهي: (مرأهمو/ إل شرح/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ وبنهو/ وترم)؛ أي: سيدهم إيل شرح ملك سبأ وذي ريدان وابنه وتار، ونقطة الاختلاف هو عدم ذكر اللقب يحضب في اسم إيل شرح في هذه الصيغة.

المعلنين الولاء للملك إيل شرح يحضب الأول وابنه وتار، وانتمائهم القبلي، فيتضح أنهم أشخاص وأغلبهم أقيال (زعماء قبائل) ينتمون إلى القبائل التالية: (ذي شعران، ومأذن، وسمعي الثلث ذي حاشد، وسمعي الثلث ذي هجر، وبني حلحل، والأريم)، وهذه القبائل تتوزع إما في مارب أو الجوف أو منطقة المرتفعات الوسطى الشمالية، وهذا يوضح لنا النطاق المكاني لنفوذ مملكة سبأ في عهد الملك السبئي إيل شرح يحضب وابنه وتار، وأيضاً القبائل المولية لهما.

ثانياً: وتار يهأمن ملك لسبأ وحامل اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان):

للمقاربة في معرفة المرحلة التاريخية التي عاصرها الملك السبئي وتار يهأمن وهو يحمل اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان، ومجريات الأحداث في عهده والولاءات القبلية له، سيحاول الباحث حصر النقوش التي جاء فيها ذكره، وما أمكن حصره من النقوش المنشورة حتى الآن، أحد عشر نقشًا مسنديًا، وهي النقوش[١] الموسومة بـ (CIH 10; Ir 4; Ja 601; Ja 602; Ja 603; Ja 604; Ja 605; Ja 606; Ja 607; Gr 203; ṣa-Maḥram Bilqīs 1) فضلاً عن النقشين المدروسين (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 4; 5)، وبذلك فإن مجموع النقوش التي جاء فيها ذكره ثلاثة عشر نقشًا مسنديًا، وقد قام الباحث بإرفاق صورة واضحة للنقش الموسوم بـ (ṣa-Maḥram Bilqīs 1) (انظر:اللوحة ٤)، وأيضاً إرفاق صورتين للنقشين الموسومين بـ (Ja 606; Ja 607)، (انظر: اللوحة ٥، ٦)، والذي درسهما البرت جام ولم يرفق صور للنقشين[٢].

وما يميز النقوش التي جاء فيها ذكر الملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان هو تضمنها صيغ عبارات يلتمس فيها أصحاب النقوش من المعبودات الحظوة والرضا لدى سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافا بسلطة

---

١ – بخصوص النقش (CIH 10)، فإن نصه غير مكتمل، بسبب كسر وتلف لحق به، وما يظهر من نصه سوء صيغة العبارة: ([... ...]ه/ وترم/ يهنعم/ ملك/ سبأ/ [وذريدن ... ...].

2 - Jamme, Albert : Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.

الملك ومكانته لديهم، ودليلاً واضحاً على إشهار الولاء له، ولأن أصحاب النقوش هم من كبار القوم، وزعماء القبائل، فإن من المؤكد أن ولاءهم للملك دليل على ولاء الفئة المجتمعية أو القبلية التي ينتمون إليها، وبذلك فإن النطاق المكاني لهذه القبائل يُعد من ضمن نطاق نفوذ مملكة سبأ، وفي هذه الجزئية سيحاول الباحث استقراء هذه النقوش، والتعمق في نقوش أخرى تخص أصحاب النقوش السابقة، فضلاً عن استعراض آراء الباحثين؛ للخروج بتحليل أكثر عمقاً، وسيتم استعراض المعلومات التي رفدتنا بها هذه النقوش عن هذه المرحلة التاريخية، وفق تقسيم القبائل التي سجلتها، على النحو الآتي:

قبيلة سمعي الثلث ذي هجر (نطاقها المكاني شمال شرق صنعاء):

تُعد قبيلة سمعي الثلث ذي هجر من القبائل الموالية للملك وتار يهأمن، ويُعد زعيمها المعاصر لهذا الملك من أبرز مناصريه الذين قادوا قمع التمردات في فترة حكمه، وهو ما يتضح من النقشين الموسومين بـ (Ja 601; Nāmī NAG 7 = Ja 602)، ومصدرهما معبد أوام، ويخصان زعيم قبيلة سمعي الثلث ذي هجر، القيل إيل ريام يجعر السخيمي، وما يلاحظ في النقشين هو تشابه موضوعهما، لأن كليهما يتحدث عن تقديم القيل إيل ريام يجعر لتمثالين قرباناً (للمعبود) إيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام؛ حمداً لأنه منح عبده السلامة في غزوتين قادهما على أرض (خولن / جددن)؛ أي خولان الجديدة؛ بتكليف من سيده وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، لتأديب قبائل خولان الجديدة وذكيان، الذين ارتكبوا خطايا بحق سادتهم ملوك سبأ، وقد هزموا قبائل خولان، وحققوا نصراً عليهم، وعلى من ناصرهم، ورجعوا في سلامة، ونصر أرضى سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ.

يرفدنا النقشان السابقان بمعلومات عن مجريات أحداث حربية في عهد الملك وتار يهأمن، وما يتضح هو ارتكاب قبائل خولان الجديدة وذكيان أخطاء في حق ملوك سبأ، وعلى الأرجح أن هذه الأخطاء تمخض عنها حدوث تمرد من قبل هذه القبائل التي تتمركز في منطقة شمال صعدة، وما يتبين هو قيام الملك وتار يهأمن بتكليف القيل إيل ريام يجعر، لقيادة حملة عسكرية للقضاء على هذا التمرد، وتأديب قبائل خولان الجديدة ومن ناصرهم من القبائل الأخرى، وما يتضح من سياق النص هو نجاح

هذا القيل في مهمته، وبذلك فإن هذا التكليف والنجاح في المهمة يجعل من هذا القيل السخيمي وقبيلته سمعي الثلث ذي هجر، من أقرب الموالين لهذا لملك.

ويتضح قِدم ولاء وإخلاص هذا القيل لهذه الأسرة الملكية من قبلُ أيضاً، عندما كان وتار يهأمن ولياً للعهد في حكم أبيه إيل شرح يحضب، من خلال النقش الموسوم بـ (Ja 413)، ومصدره شبام الغراس (بني حشيش)، ويتحدث عن تقديم خمسة تماثيل (لمعبوده) تألب ريام سيد (المعبد) كبدم؛ لأجل سلامة سيده إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وابنه وتار، وبخصوص ورود ذكر هذا القيل في النقوش التي تعود إلى ما بعد عهد وتار يهأمن، فنجد ذكره في النقش الموسوم بـ (Ja 629) من ضمن الأقيال (زعماء القبائل حول صنعاء) [١]، المكلفين من سعد شمس أسرع وابنه مرثدم ملكي سبأ وذي ريدان بالمرابطة في مدينة صنعاء ومنطقة الرحبة، بقيادة مرثد الجرافي، وما يتضح – من وجهة نظر الباحث- هو أن اقتصار ذكر القيل إيل ريام بن سخيم في سياق نص النقش، بصيغة: (إلرم/ بن/ سخيمم)؛ أي: إيل ريام بن سخيم، وأيضاً حجم مشاركته في الأحداث الوارد ذكرها في هذا النقش، يدل على أن ولاءه لسعد شمس أسرع وابنه، ليس بمقدار ولائه للملك السبئي الأسبق وتار يهأمن، وربما أن مشاركته مع مجموعة من أقيال الهضبة كان لتأمين المنطقة ولدرء أي خطر قد يهدد قبائلهم.

قبيلة ذي مأذن (نطاقها المكاني شمال صنعاء):

يُعد زعيم قبيلة ذي مأذن المعاصر للملك وتار يهأمن أحد الموالين والمناصرين لهذا الملك، والذين كان لهم دور بارز في مجريات الأحداث في عهده، وهو ما يتضح في النقش الموسوم بـ (ṣa- Maḫram Bilqīs 1) (انظر: اللوحة ٤)، ومصدره معبد أوام، لصاحبه لحي عثت يهحمد ذي مأذن، قيل قبيلة مأذن، الذي يتحدث فيه عن إهداء تمثال (للمعبود) إيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام، لأن يمنحه حظوة ورضا سيده وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي

١ – انظر: الجزء الأول في متن البحث، النقش رقم (٢)، الدلالات التاريخية والعقائدية.

ريدان، وأيضاً حمداً لهذا المعبود لأنه أعانه على الوفاء بمهمة يسرد أحداثها في صيغة العبارة: (بستوفين/ جزيتهو/ بكل/ أورخ/ جزيو/ بهجرن/ مريب/ حجن/ ذت/ وقههو/ مرأهمو/ وترم/ بكن/ سبأ / ملكن/ وترم/ عدي/ رحبتن)؛ أي: باستيفاء مهمتهم في كل شهور قضوها في مدينة مارب؛ بموجب ما أمرهم به سيدهم وتار، عندما غزى (قاد حملة عسكرية) إلى الرحبة، مؤرخاً للحملة العسكرية التي قادها الملك السبئي وتار يهأمن على أرض الرحبة وقبائلها، في شهر ذي نسور الآخر في العام الأول لعهد (الكاهن السبئي) سمه كرب بن معد كرب بن كبر خليل (التاريخ بعهود الأشخاص)، ويذكر النقش أن مهمة القيل المأذني في مارب استمرت عدة شهور، من التأريخ السابق الذكر حتى شهر أبهي من العام نفسه.

عند التمعن في سياق النقش نجد أنه لم يوضح نوع المهمة التي كُلف بها القيل لحي عثت يهحمد في مدينة مارب، كما أنه لم يسرد لنا تفاصيل أكثر عما قام به الملك وتر يهأمن في الرحبة، وبخصوص آراء الباحثين حول ذلك نجد أن صوال (الناشر للنقش) يطرح تفسيراً وتحليلاً لذلك، مفاده أن الملك وتار يهأمن اضطر للمغادرة من العاصمة مارب إلى الرحبة التي ينتمي إليها؛ نتيجة اضطرابات في مارب أعاقة توليه الحكم، وقد وجَّه الملك وتار هذا القيل بأن يكون على رأس جيش شعبي من قبيلة مأذن؛ للسيطرة على مدينة مارب، عاصمة سبأ [١].

وما يتضح للباحث من سياق النقش ومجريات الأحداث في هذه الفترة هو تفسير مغاير لما سبق، فما يُرجح هو حدوث تمرد في منطقة الرحبة في عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، مما اضطر الملك إلى قيادة حملة عسكرية لإخماد التمرد في هذه المنطقة وإخضاع قبائل الرحبة هناك، ولتأمين مركز الحكم في العاصمة السبئية مارب؛ قام الملك بتكليف هذا القيل المأذني للمرابطة في مدينة مارب لينوب عنه، ويمنع أي هجوم خارجي أو أي تمرد داخلي في هذه المدينة، وما يتضح من سياق النقش، والتأريخ المطروح لهذه الغزوة في متنه، هو أن الحملة العسكرية للملك على الرحبة استمرت عدة شهور،

١ – صوال، علي: "دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش سبئية من محرم بلقيس (معبد أوام)"، مجلة ريدان، ع ١٢، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٩٩– ٢٠٠.

لأن مهمة قيل مأذن في مارب استمرت أيضًا من هذا التأريخ حتى شهر ذي أبهي من العام نفسه، وفي الأغلب هو تاريخ رجوع الملك وتار من حملته العسكرية، وربما أن استمرارها لعدة أشهر كان لمحاصرة قبائل الرحبة وملاحقة المتمردين فيها.

وما يرجح تمرد قبائل منطقة الرحبة (رحبة صنعاء) في عهد وتار يهأمن، وعدم استقرارها هذه المنطقة في الفترة التي تلت عهده، هو النقش (Ja 629)، الذي يوضح أن منطقة صنعاء ورحبتها، كانتا غير مستقرتين، حتى في عهد من تولوا حكم مملكة سبأ بعد ذلك، وهما سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكا سبأ وذي ريدان، وهو ما جعلهما يكلفان القيل مرثد الجرافي، بقيادة أقيال الهضبة (زعماء القبائل حول صنعاء) في حملتين للمرابطة فيهما، وفي الأغلب أن الهدف كان لقمع أي تمرد للقبائل هناك.

ما يُخلص إليه أن النقش (ṣa-Maḫram Bilqīs 1)، رفدنا بأحداث مهمة في عهد الملك السبئي وتار يهأمن، وبخصوص الأحداث الوارد ذكرها فيه، فمن وجهة نظر الباحث، أن الحملة العسكرية التي قادها الملك السبئي وتار يهأمن على منطقة الرحبة لم تحقق أهدافها؛ فاستمرارها لعدة أشهر يُظهر تعثرها، وهو ما أدى ربما إلى عدم تحقيقها لنصر سريع يقمع التمرد، وما يرجح هذا الطرح هو عدم ذكر ما أسفرت عنه الحملة.

وفيما يتعلق بالقبيلة مأذن وزعيمها القيل لحي عثت يهحمد المأذني، فإن ما يتضح هو أنهم كانوا من أبرز الموالين لهذا الملك، فقد حاز هذا القيل ثقة الملك الذي كلفه بمهمة مفصلية حرجة أثناء حكمه، ويتضح لنا قدم وعمق ولاء أقيال هذه القبيلة لهذه الأسرة الحاكمة، من خلال النقش الموسوم بـ (Fa 94 + Fa 95)، ومصدره: مارب، لمسجليه أقيال قبيلة مأذن، جاء فيه صيغة العبارة: (لوفي / مرأهمو / إل شرح/ يحضب/ ملك/ سبأ / وذريدن/ وبنهو / وترم)؛ أي: لسلامة سيدهم إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان وابنه وتار ملوك سبأ وذي ريدان، وهذا يبين ولاءهم لإيل شرح يحضب، وأيضًا لوتار يهأمن وهو ولي للعهد في ظل حكم والده، وأيضاً ولاءهم له وهو مشارك لأبيه في الحكم، حسب النقش (Ḍulaʿ 1)، ومصدره: ضلاع، لمسجليه من بني مأذن، والذي تتضح فيه صيغة التوسل:

(وبردأ / ومقم / مرأهمو / إل شرح/ يحضب/ وبنيهو / وترم/ أملك / سبأ / وذريدن)؛ أي: وبعون ومقام سيدهم إيل شرح يحضب وابنه وتار ملوك سبأ وذي ريدان.

قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد (نطاقها المكاني شمال غرب صنعاء):

هناك ثلاثة نقوش مسجلة لأشخاص من بني همدان يُشهرون فيها الولاء للملك وتار يهأمن، منها النقشان الموسومان بـ (Ir 4; Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5)، ويخصان زعماء قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، الأقيال من بني همدان، وهم: أوس اللَّات رفشان وابناه حيو عثتر يضع ويريم أيمن، وما يظهر من نص النقشين هو تشابههما من حيث الموضوع، فكلا النقشان يتحدث عن إهدائهم تقدمة (تمثال) لمعبودهم إيل مقه سيد المعبد أوام، طبقاً لما أمر به المعبود إيل مقه في وحيه لسلامة يريم الهمداني، فضلاً عن مطالب يأملون تحقيقها، متعلقة بالحظوة لدى سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، والأولاد الذكور، والنعمة والرفاهية والثمار والغلال الوفيرة والحماية، أما نقاط الاختلاف ففي عدد الأسطر في النقشين، وأيضاً الصيغة التي وردت فيها أسماء أصحاب النقشين، فالنقش (Ir 4) مكون من سطرين فقط، جاء فيه صيغة العبارة: (أوسلت / رفشن/ ويرم / أيمن / وبنيهو/ حيو / عثتر / يضع/ بنو/ همدن/ أقول/ شعبن/ سمعي/ شلثن/ ذحشدم)؛ أي: أوس اللَّات رفشان ويريم أيمن وابناه حيو عثتر يضع بني همدان، أقيال القبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، بينما النقش (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5) ، مكون من واحد وعشرين سطرًا، جاء فيه صيغة العبارة: (أوسلت / رف(شن) [/ وبنيهو/ حيو]/ عثتر / يضع/ ويرم/ بنو/ همدن/ أقول/ شعبن/ سمعي/ شلثن/ ذحشدم)؛ أي: أوس اللَّات رفشان وابناه حيو عثتر يضع ويريم بني همدان، أقيال القبيلة سمعي الثلث ذي حاشد.

ما يتضح للباحث في النقشين السابقين هو أنهما مكرران، وربما في الأغلب يتحدثان عن التقدمة النذرية نفسها (التمثال المذكور في كلا النقشين)، وعلى الرغم من أن الغرض من القربان المقدم للمعبود إيل مقه يتمحور حول سلامة وحماية الابن يريم، إلا أن ما يلاحظ في النقشين هو الاختلاف في ترتيب أسماء أبناء أوس اللَّات، ففي النقش(Ir 4) ورد ذكر الابن يريم أيمن قبل حيو عثتر يضع، أما في النقش المدروس (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5)، فجاء ذكر الابن حيو عثتر يضع قبل أخيه

يريم، الذي ورد في سياق النقش بدون اللقب أيمن، ويُعد هذا تقليلاً لحجم الابن الثاني يريم أيمن ومكانته الاجتماعية مقارنة بأخيه حيو عثتر يضع في هذا النقش، وهذا يجعل الباحث يطرح رأيًا مغايراً لما طرحه الإرياني وتطرق إليه الناشري في استعراضه لملوك سبأ وذي ريدان بخصوص المغزى السياسي من تقديم القيل الهمداني أوس اللّات رفشان صاحب النقش(Ir 4) للابن يريم أيمن على الملك وتر، بأنه بسبب ضعف ولائهم للملك رغم اعترافهم بأنه سيدهم[١]، وعلى الرغم من موافقة الباحث للرأي المطروح حول ضعف ولاء أوس اللّات رفشان وابنيه للملك وتر يهأمن، فإن هذا التوافق لدلالات أخرى[٢].

وما يخلص إليه الباحث مما سبق ذكره، ومما تم عرضه مسبقًا في دراسة الدلالات التاريخية والعقائدية في النقش رقم (٢) من هذه الدراسة (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5)، والتي أُعتمد فيها على استقراء النقوش التي تخص القيل أوس اللّات رفشان وابنيه، هو ولاء زعماء قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، الأقيال الهمدانيين أوس اللّات رفشان وابنيه حيو عثتر يضع ويريم أيمن للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان في بداية حكمه، ومن ثم ضَعُف ولاؤهم له بعد ذلك.

أما النقش الثالث للهمدانيين فهو النقش الموسوم بـ (Gr 203)، ومصدره: جبل ريام (أرحب)، والذي يتضح من سياق نصه (في السطرين الأخيرين) [٣]، أن مسجله هو: نشأكرب من بني بتع وقبيلته همدان، وأن موضوعه نذري، جاء فيه الحديث عن عدد من المطالب الملتمس منحها من المعبود تألب ريام، منها حظوة ورضا سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان.

---

١ – الإرياني: في تاريخ اليمن، ١٩٩٠، ص ٥٩– ٦٠؛ والناشري: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ٢٠٠٧، ص ٩٢.

٢ – انظر: الجزء الأول من متن البحث، الدلالات التاريخية والعقائدية للنقش رقم (٢).

٣ – اسم صاحب النقش مفقود في بداية النقش، بسبب تلف في السطور الأولى من النقش.

نقوش قبيلة ذي عقبان (نطاقها المكاني شمال شرق مدينة مارب):

يتضح ولاء قبيلة ذي عقبان للملك وتار يهأمن من خلال النقش الموسوم بـ (Ja 603)، ومصدره: معبد أوام، لمسجله فارع بن مقار، وأبنائه شرحثت وهوف عثت وسعد أوام بني ذي عقبان، والذي يتحدثون فيه عن إهدائهم تقدمة (تمثالاً) لإيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام، حمدًا له، لأنه أعانهم في تشييدات بنائية في قصرهم ذي عقبان، ويطرحون عدداً من المطالب التي يلتمسون تحقيقها، منها: حظوة ورضا سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان.

ما يتضح من متن هذا النقش هو ولاء فارع بن مقار ذي عقبان للملك وتار يهأمن، الذي لم يفصح بشكل صريح عن مكانته الاجتماعية في مجتمعه وموطنه، ومبلغ العلم، أن هذا اسم هذا الشخص لم يرد في النقوش المنشورة حتى الآن، حسب علم الباحث، وللمقاربة في معرفة مكانته وانتمائه القبلي وتحديد موطنه، وعلاقته بالملك وتار يهأمن، سنتطرق في البدء إلى آراء الباحثين حول ذلك، فقد استعرض الناشري موضوع هذا النقش، مناقشًا للاسم مقرم (مقار) الذي ينسب إليه صاحبه، معتمداً في رأيه على قراءة جام للفظ مقرم (مقرى)، بأنها أرض مقرى في ذمار (والتي يقصد بها: منطقة قبيلة مقرأ (أو مهقرأ) الواقعة جنوب وغرب مدينة ذمار)، وطرح احتمال أن يكون سلطان الملك وتار يهأمن وصل إليها، ورغم طرحه لهذا الاحتمال، فإنه شكك في عدم الجزم بهذا الاسم لأن اللفظ ناقص في النقش، ومستكمل من قبل جام (فرعم [بن/ م]قرم)، معللاً ذلك بكون هذه المنطقة كانت جزءا من الدولة الحميرية منذ مطلع القرن الأول الميلادي[١].

إن المتمعن في سياق نص النقش السابق الذكر، في ما يتعلق بصيغة العبارة: (فرعم/ [بن/ م]قرم/ وبنيهو/ شرحثت/ وهوف عثت/ وسعد أوم/ بنو/ ذعقبن). يجد أن الاسم (مقرم)، وتقرأ: مقرم، ومقار، ومقرى، هو في الأغلب اسم للعائلة أو العشيرة التي ينسب إليها فارع، أما (ذعقبن)؛ أي ذو عقبان فهو اسم قبيلته، وما يدل عليه سياق النقش هو أن فارع بن مقرم يعد سيد قبيلة ذي عقبان، لأن موضوع النقش يتحدث عن قيامه بأعمال معمارية في قصر سمي باسم هذه القبيلة

١ – الناشري: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ٢٠٠٧، ص ٩٢.

(بيتهمو/ ذعقبن)؛ أي قصرهم (المسمى) ذي عقبان، وما يمكن البحث عنه في نقوش المسند المنشورة، هو اسم العائلة (أو العشيرة) مقرم، وأيضًا – وهو الأهم – اسم القبيلة ذي عقبان التي ينسب إليها شخص فارع.

إن المطلع على النقوش المنشورة، يجد ورود اللفظ مقرم اسمًا لعائلة (أو عشيرة أو قبيلة) في عدد من النقوش السبئية[١]، وما يمكن استقراؤه من مضامينها، هو رفعة مكانتها في المجتمع اليمني القديم، حيث نجد عددا من أسماء أصحاب هذه النقوش ينسبون أنفسهم بالعبودية والتبعية لبني مقرم، مثل: (BM 141539; CIH 431+CIH 438; CIH 619)، وأبرز هذه النقوش التي يمكن استخلاص المعلومات منها، هو النقش الموسوم بـ (DAI 1998-Wasserbau 1)، ومصدره: سد جنوب واحة مارب، لمسجليه عم كرب وحيوم وابنهما نبط إيل (جميعهم من) بني مقرم، يتحدثون فيه: عن بناء السد يثعان، لفائدة بساتين النخيل الخاصة بهم، وعن مكتسبات بني مقرم من بساتين النخيل، وأحقية ملكيتها لهم، فضلًا عن ذكر قبيلتهم فيشان في صيغة التوسل في خاتمة النقش.

وأما بخصوص اسم القبيلة (ذعقبن)؛ أي: ذي عقبان، فنجد وروده أيضًا في عدد من النقوش السبئية[٢]، والتي يتبين في عدد منها رفعة مكانة هذه القبيلة في المجتمع اليمني القديم، حيث نجد عدداً من أسماء أصحاب هذه النقوش ينسبون أنفسهم بالعبودية والتبعية لذي عقبان، مثل: (Ja 683; Taīrān 2003; CIH 536)، ومن أهم النقوش التي يمكن الوقوف عندها، النقش النذري الموسوم بـ (RES 4938)، ومصدره معبد أوام، لمسجله إيل وهب وابنه حيو عثتر بني ذي عقبان فارع، يتحدثون فيه عن: تقديمهم قرباناً (تمثالاً برونزياً) للمعبود إيل مقه، والتماسات يطلبون تحقيقها منه،

١- انظر: CSAI، النقوش الموسومة بـ (BM 141539; CIH 431+CIH 438; CIH 601; CIH 619; CIH 619; Ja 603; Ja 700+Ja 814; A 40-3; YM 11735; DAI 1998-Wasserbau 1).

٢- انظر: CSAI، النقوش الموسومة بـ (CIH 536; RES 4938; RES 4628 ; Taīrān 2003 ; Ja 683; Ja 603).

ومنها أن يمنحهم الثمار والغلال الجيدة في أراضيهم في وادي رمن، ويُعد هذا الوادي أحد الأودية المنحدرة من مارب باتجاه رملة السبعتين (شمال شرق مدينة مارب)[١].

وما نخلص إليه مما سبق هو ترجيح موطن فارع بن مقار وقبيلته عقبان في منطقة مارب أو ما جاورها، وما يرجح هذا الطرح أيضًا هو أن معظم المصادر المكانية للنقوش التي جاء فيها ذكر عائلة (أو عشيرة) مقرم وقبيلة ذي عقبان هي من مارب.

رجال الدين من بني ميثع (معبد أوام، مارب):

يُعد رجال الدين من الفئات المجتمعية المؤثرة في المجتمع اليمني القديم، لمكانتهم الدينية، وفي موضوع إعلان الولاء للملوك في متون النقوش المسندية، نجد أنه لم يقتصر على كبار القوم أو زعماء القبائل (الأقيال) وغيرهم، فمن هذه الفئة المجتمعية نجد أن رجال الدين من بني ميثع كانوا ممن أشهروا الولاء للملك وتار يهأمن في نقوشهم، وهو ما يتضح في نقشين سبئيين، وهما: النقش الموسوم بـ (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 4)، لمسجله: كرب عثت بن هوف عثت بن ميثع، الكاهن (المسؤول عن أملاك المعبود) إيل مقه في معبد أوام، والذي يتحدث فيه عن تقديم تمثال قرباناً لمعبوده إيل مقه سيد المعبد أوام، موضحاً الغرض من هذا الإهداء، والمتمثل في شكر وحمد معبوده إيل مقه؛ لأنه الذي أنعم عليه بأفضال التمسها منهُ، فضلاً عن عدد من المطالب التي يلتمس تحقيقها من إيل مقه، منها حظوة ورضا سيده وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، أما النقش الآخر الموسوم بـ (Ja 604) ، فيخص شخصًا من عشيرة بني ميثع، يدعى: وهب أصدق بن ميثع، يتحدث فيه عن تقديم ثلاثة تماثيل (للمعبود) إيل مقه ثهوان رب المعبد أوام، وموضوع النقش

١ – البارد، فيصل: "نقش سبئي من نقوش خط المحراث من صرواح (دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية)"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ع ١١، ٢٠٢٣، ص ١٣٠– ١٣١، ١٣٣.

يتمحور حول طرح مطالب يلتمس صاحب النقش تحقيقها، منها حظوة ورضا وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان[١].

وحسب ما ذكر مسبقاً في متن هذه الدراسة حول الدلالات التاريخية والعقائدية المستخلصة من النقش رقم (١) والموسوم بـ (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 4)، وأيضاً النقوش الأخرى المنشورة والتي تخص بني ميثع، التي أوضحت مكانتهم في المجتمع السبئي قديماً، وعلاقتهم بالمناصب والوظائف الدينية، وترجيح انتسابهم إلى قبيلة ذي خليل المشهورين بحيازة منصب الكاهن (الرشاوة)، ومنعاً لتكرار الطرح هنا، فإن ما يخلص إليه الباحث، هو أن رجال الدين وكهنة المعبد أوام من بني ميثع كانوا من الفئات المجتمعية التي أشهرت الولاء للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.

قبيلة ذمري (نطاقها جنوب وغرب مدينة صنعاء):

من نقوش قبيلة ذمري التي أشهر فيها مسجلوها الولاء للملك وتار يهأمن، ثلاثة نقوش، وهي:

– النقش الموسوم بـ (Ja 605)، ومصدره: معبد أوام، لمسجله تزأد أثقف بن سعد ودم بن تزأد، والذي يتحدث فيه عن تقديمه تمثالًا قربانًا للمعبود إيل مقه، من أجل سلامة ابنه رب نسر، علاوة على طرحه لعدد من المطالب والالتماسات المراد تحقيقها، منها رضا وحظوة سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان.

ما يتضح في هذا النقش ولاء شخص تزأد أثقف بن سعد ودم بن تزأد للملك السبئي وتار يهأمن، وأما الصعوبة في النقش السابق فتتمثل في عدم توضيح المكانة الاجتماعية لهذا الشخص، وأيضاً موطن قبيلته، خاصة أن اسمه لم يرد في نقوش أخرى من النقوش المنشورة — حسب علم الباحث– ولمعرفة ذلك فإن ما يمكن البحث عنه هو اسم (العشيرة أو القبيلة) تزأد، والتي يُنسب إليها (صاحب النقش) تزأد، والذي سمي باسم قبيلته، وما نجده هو ورود اللفظ تزأد اسماً لعشيرة (أو قبيلة) في عدد من النقوش السبئية النذرية، وهي: النقش الموسوم بـ (Ja 605)، لأصحابه سعد اللّات أوكن

[١] – انظر: الجزء الأول من متن البحث، النقش رقم (١).

وشريح وربيب وكليب (جميعهم من) بني تزأد، وقد جاء في متن هذا النقش ذكر موطنهم غيمان، والنقش الموسوم بـ (Ir 19)، لأصحابه كرب عثت يدفث وسعد عثتر يسكر ابنا جرة وذي زبنر وتزأد، أقيال القبيلة ذمري الربع سماهر، والنقش الموسوم بـ (Ir 24)، لمسجله رب عثت يغنم بن صعقان وتزأد ونهمان، والذي يذكر اسم قصرهم تزأد.

ما يخلص إليه الباحث مما سبق، هو أن تزأد التي ينسب اليها تزأد أثقف بن سعد ودم هو اسم لقبيلة موطنها غيمان (جنوب شرق صنعاء) ولها قصر سمي باسمها (Ir 24)، وتُعد من القبائل المنضوية في تحالف قبيلة ذمري.

– النقشان الموسومان بـ (Ja 606; Ja 607)، (انظر: اللوحة ٥، ٦)، مصدرهما: معبد أوام، ويخصان زعيمي قبيلة ذمري من بني جرة، القيلين سعد شمس أسرع وابنه مرثد، وما يلاحظ في هذين النقشين هو تشابههما من حيث المضمون، وكأنهما نسختان لتقدمة نذرية واحدة، لأن كليهما يتحدث عن تقديم قربان من تمثالين للمعبود إيل مقه، لأجل سلامة وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، وسلامة أتباعه سعد شمس أسرع وابنه مرثد من بني جرة، وأقيالهم وقبيلتهم سماهر، وليمنحهم إيل مقه حظوة ورضا سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، فضلًا عن عدد من المطالب والالتماسات الأخرى المكررة في كلا النقشين، والتي يختتمانها بصيغة توسل تضم مجمع المعبودات السبئية، علاوة على معبوداتهم المحلية[١].

يتضح مما سبق هو ولاء أقيال قبيلتي ذمري وسماهر من بني جرة، وهم: سعد شمس أسرع وابنه مرثد، للملك السبئي وتار يهأمن، وهو ما نلمسه في موضوع النقشين، حيث نجد أن الغرض من قربان القيلين (وهو تمثالان) والمقدم للمعبود إيل مقه هو لطلب السلامة لهذا الملك، فضلاً عن طلب الحظوة لديه بعد ذلك، ويعد ذلك اعترافاً بسلطة هذا الملك وولائهم له، وعلاوة على ذلك فإن ذِكر مجمع المعبودات السبئية قبل المعبودات المحلية لهذه القبيلة في صيغة التوسل، دليل على تبعية هذه القبيلة

١- انظر: CSAI.

لمملكة سبأ في عهد وتار يهأمن، وربما كان هذا في بداية عهده فقط، لأننا نجد تغييراً في صيغة الولاء التي عبر فيها هذان القيلان، في نقشهما النذري (Ja 753 I, II, III)، والذي طلبا فيه الحظوة والرضا من (أمرأهمو/ أملك/ سبأ)؛ أي: أسيادهم ملوك سبأ، فعدم ذكر اسم ملك هنا؛ يدل على عدم الولاء لملك محدد، كما أننا نجد في المصادر النقشية التي سُطرت بعد ذلك أن القيلين الجرتيين سعد شمس أسرع وابنه هما من تولى عرش مملكة سبأ، ولذلك سيحاول الباحث تتبع ما رفدتنا به النقوش التي سجلاها قبل توليهما الملك وبعده، بشكل مقتضب، تاركاً خوض هذا المجال لمن سيتولى دراسته من الزملاء في هذا العدد من المجلة، مقتصراً على استعراض (أهمية منطقة ذمري في مملكة سبأ، علاقة زعماءها بالملك السبئي إيل شرح يحضب، وكيفية وصولهما إلى عرش سبأ، وما واجهاه بعد توليهما الملك)، وذلك بشكل مختصر، على النحو الآتي:

تُعد منطقة قبيلة ذمري الواقعة في هضبة المرتفعات الوسطى إلى الجنوب من صنعاء، من أهم مناطق النفوذ السبئي المواجه للحميريين جنوبًا، وما أظهرته النقوش[١]، التي سجلها زعماء قبيلتهم ذمري، القيلان الجرتيان سعد شمس أسرع وابنه مرثد المعاصران لحكم الملك السبئي إيل شرح يحضب وابنه وتار يهأمن هو ولاؤهما وتبعيتهما لهما.

وتتضح العلاقة الوطيدة بين هذين القيلين الجرتيين وبين الملك السبئي إيل شرح يحضب والد وتار يهأمن، في نقشهما (Ja 568)، الذي يتحدثان فيه عن تقديم تمثال للمعبود إيل مقه سيد معبد أوام طبقًا لما أمر عبده إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان عندما (هوكل) الملك إيل شرح لعبديه سعد شمس أسرع وابنه مرثد بني جرة، والتي وردت في صيغة العبارة: (لقبلي/ هوكل/ ستوكل/ ملكن/ إل شرح/ لعبديهو/ سعد شمسم/ وبنهو/ مرثدم/ بني/ جرت)، وحسب ما أوضحه الناشري عن هذه الصيغة، وتعريفه لمصطلح الهوكل، كنوع من التوسل الديني المتعلق بطلب تحقيق أمر من الأمور، وفي هذا النقش قام الملك إيل شرح يحضب بعمل ديني نيابة عن القيلين الجرتيين أو من أجلهما[٢]، وهذا

١- على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (Ja 568; Ja 607; Ja 606).

٢ – الناشري: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ٢٠٠٧، ص ٨٩.

ما جعل الإرياني يعتقد بتبني إيل شرح يحضب لهذين القيلين تبنيًا سياسيًا، معللًا ذلك بتدهور الأوضاع في عهده، على الرغم من أن ابنه الحقيقي هو وتار يهأمن، ويطرح أن نتيجة هذا التبني السياسي جعلت سعد شمس أسرع وابنه ينسبان نفسيهما إليه في النقوش التي تعود لعهدهما[١].

وبخصوص ما ذكر سابقاً فإن المتمعن في جميع النقوش[٢] المسجلة في عهد حكم سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد، يلحظ تكرار صيغة العبارة: (سعد شمسم/ أسرع/ وبنهو/ مرثدم/ يحهمد/ ملكي/ سبأ/ وذريدن/ بني/ إل شرح/ يحضب/ ملك/ سبأ/ وذريدن)؛ أي: سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكا سبأ وذي ريدان بني إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدن، وهذا يؤكد حرصهما في تأكيد نسبهما إلى الملك إيل شرح يحضب وتبنيه لهما، وهذا ما لم نجده في النقوش[٣] التي سجلها هذان القيلان وهما في زعامة قبيلتهم ذمري، في عهد إيل شرح يحضب أو عهد ابنه وتار يهأمن، أي: قبل توليهما الملك، والتي اقتصرت على انتسابهما لبني جرة وتبعيتهما أو عبوديتهما للملك إيل شرح يحضب.

ما يخلص إليه الباحث مما سبق هو أن علاقة سعد شمس أسرع وابنه مرثدم كانت وثيقة بالملك إيل شرح يحضب، وهذا أنعكس على مكانتهما لديه ورضاه عنهما وحظوتهما لديه، حد وصل إلى قيام الملك بعمل ديني (هوكل) نيابة عنهما أو من أجلهما، إلا أن هذا لا يدل بشكل صريح على تبنيهما سياسياً، خصوصا أن النقوش التي سبقت حكمهما تخلو من ذكر هذا الانتساب، وفيما يتعلق بانتسابهما إلى الملك السبئي إيل شرح يحضب في النقوش التي تعود لعهد ملكهما فالأرجح هو حرصهما على إضفاء الشرعية على حكمهما.

---

١ – الإرياني: في تاريخ اليمن، ١٩٩٠،ص ٥٥، ٥٦، ٦٠.

٢– على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـــ (Ir 5; Ja 2839; Ja 626; Ja 628; Ja 629; Ja 630; Jabal Riyām 2006-24; Nāmī NAG 6; Ry 404).

٣– انظر: النقوش الموسومة بـ (Ja 606; Ja 753 I, II, III; Ja 606; Ja 607; Ja 568).

ما يمكن التطرق إليه في ختام هذه الدراسة هو الظروف التي جعلت سعد شمس أسرع وابنه يصلان إلى عرش سبأ، وما يمكن طرحه هنا هو أن توليهما الملك ربما كان بعد وفاة الملك وتار يهأمن، وقد يكون بعد تنحيه أو خلعه، نتيجة إما لصغره سنه أو لضعفه في تحمل تبعات الملك ومواجهة الأطماع الداخلية والخارجية، وما ذهب إليه الباحثون في هذا الأمر، هو أن اعتلاء سعد شمس أسرع وابنه لعرش سبأ كان باختيارهم من قبل أهل الشأن في الدولة السبئية من أهل مارب (الأسبوء) والأقيال، والجيش (الخميس) [١]، وهذا الطرح يتوافق إلى حد ما مع ما جاء في المصادر التاريخية[٢]، والمتعلقة بخلع الملك وتار؛ بسبب تمرد بني عمومته عليه، وما نتج عنه من تحييد للمتصارعين من قبل وجوه حمير (المقصود بهم أهل الشأن في الدولة السبئية)، وتنصيب بتع بن زيد الهمداني ملكاً على عرش سبأ، الذي أجمعوا رأيهم وشورهم عليه، وهنا نصل إلى نقطة الاختلاف بين المصادر التاريخية والمصادر النقشية، في الشخص الذي خلف وتار يهأمن في الحكم، فما أظهرته المصادر النقشية المكتشفة حتى الأن، في تسلسل ملوك سبأ، هما سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد، اللذان ينتميان إلى قبيلة ذمري، والتي يتمركز نطاقها المكاني جنوب صنعاء، ويستبعد الباحث أن يكون سعد شمس أسرع هو المقصود في المصادر التاريخ؛ لأن المصادر التاريخية حددت نسب بتع بن زيد إلى همدان، وتطرقت أيضًا إلى نطاقه المكاني ضمن بني همدان، عند الحديث عن سد بتع المصالي لحاز (شمال غرب صنعاء)، ويظل هذا الطرح مرهونًا بظهور نقوش جديدة في المستقبل.

وأيًّا كانت الظروف التي أوصلت سعد شمس أسرع وابنه لسدة الحكم، فإن المشهد السياسي الذي خلفه الملك وتار لهما، يدل على ضعف الدولة السبئية في نهاية عهده، نتيجة لمواجهتها أخطار تمردات داخلية وأطماع خارجية، وهو ما نستدل عليه من الأحداث التي واجهها وخاضها هذان الملكان (Ir 5; Ja 629) ، من حروب وصراعات، ومنها: حربهم على الحضارم والقتبانيين والردمانيين

١- انظر: بافقيه، محمد: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج ١، إصدار: مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٩؛ الناشري، محمد: ذي جرة ودورهم في حكم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسات في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٧٣، ٧٥.

٢- انظر: الجزء الثاني من متن البحثم، الملك السبئي وتار يهأمن في المصادر التاريخية.

وقبيلة ذي هصبح ومضحي ومن ناصرهم من الأعراب وغيرهم في أرض ردمان، وحربهم على مدينة حلزوم وأوديتها والجهات الشرقية، وحربهم على مدينة منوب ومدن قبيلة أوسان ومدينة شيعان، ومطاردتهم للحضارم والأعراب حتى جهة مدينة تمنع، والمرابطة في مدينة صنعاء والرحبة (رحبة صنعاء)، والتي كانت في الأغلب لقمع تمردات قبائلها.

الخاتمة:

ما نستخلصه من النقشان المدروسان في متن البحث (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 4; 5)، هو الآتي:

- يُعد النقشان إضافة جديدة للنقوش القليلة المكتشفة حتى الآن (١١ نقشاً)، والتي تعود إلى عهد وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.
- يُعرفنا النقش المدروس رقم (١) (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 4)، باسم أحد كهنة معبد أوام المعاصرين للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، والذي يحمل منصب معهد، ويُعد من الكهنة المختصين بالمعبد، الكاهن (المسؤول عن أملاك المعبود).
- توضح الدراسة أن معهد هو اسم دال على منصب ديني، يندرج ضمن الكهنة المختصين في المعبد، لإدارة أملاك المعبود والإشراف عليها، وقد يتولى هذا المنصب في المعبد الواحد شخص أو أكثر، وقد تصل مهام شخص واحد يتقلد هذا المنصب إلى إدارة شؤون أكثر من معبد أيضاً.
- يتبين من النقش المدروس رقم (٢) (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 5)، مقارنةً مع النقش (Ir 4) لمسجليهما أقيال القبيلة سمعي الثلث ذي حاشد من بني همدان، أنهما متشابهان في محتوى النص في كل منهما، ما يرجح أنهما نسختان مكررتان، وربما في الأغلب يتحدثان عن التقدمة النذرية نفسها (التمثال المذكور في كلا النقشين)، وما أظهره الاختلاف في النقشين هو في ترتيب اسمي ابني أوس اللّات رفشان، حيو عثتر يضع ويريم أيمن، الذي ورد في سياق النقش المدروس بدون اللقب أيمن، وهذا الاختلاف في الترتيب له دلالات حول مكانتهما في عهد أبيهما، وربما تنافسهما، وتصدر يريم أيمن بعد أبيه واختفاء أخيه من النصوص النقشية التي سجلت بعد ذلك.

ما يُمكن استخلاصه من تتبع الدور التاريخي للملك السبئي وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان، هو الآتي:

- يتضح من خلال المصادر التاريخية والنقشية أن فترة حكم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان كانت قصيرة، وبخصوص الأحداث التاريخية في عهده، فإن المصادر النقشية تعرفنا بحدثين، الأول: تمرد في أرض خولان الجديدة من قِبل قبائل خولان الجديدة وذكيان وقبائل أخرى مناصرة لهم (شمال صعدة)، مما دفع الملك إلى تكليف إيل ريام يجعر السخيمي، زعيم قبيلة سمعي الثلث ذي هجر، بقيادة حملتين عسكريتين لتأديب المتمردين، وعلى الرغم من نجاح مهمته في هزيمتهم وتشتيتهم فإن الأحداث اللاحقة تدل على عدم القضاء على هذا التمرد، وأنه لم يتم إخضاع المنطقة في الشمال بشكل نهائي، فقد أعقب هذا الحدث تمرد آخر في منطقة الرحبة (رحبة صنعاء) مما يدل على اتساع نطاق التمرد في منطقة المرتفعات باتجاه الجنوب، وهو ما جعل الملك وتار يهأمن يقود حملة عسكرية إلى منطقة الرحبة، وفي الأغلب أنها لم تحقق أهدافها؛ فاستمرارها لعدة أشهر يُظهر تعثرها، وهو ما أدى ربما إلى عدم تحقيقها لنصر سريع يقمع تمرد القبائل فيها، وما يرجح هذا الطرح هو عدم ذكر ما أسفرت عنه الحملة. كما أن تمرد هذه القبائل استمر حتى مجيء من خلفوه في الحكم، وهما سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد، اللذان اضطرا – وهما في خضم حروبهما التي امتدت إلى خارج نطاق حدود مملكة سبأ– لحشد القبائل حول صنعاء وتكليف أقيال هذه القبائل بقيادة مرثد الجرافي للمرابطة في مدينة صنعاء ومنطقة الرحبة لحصار هذا القبائل وقمع تمردها.

- بخصوص أسماء أصحاب النقوش المعلنين الولاء للملك وتار يهأمن، وانتمائهم القبلي، فينحصرون في كبار القوم وأقيال (زعماء قبائل) ينتمون إلى القبائل التالية: (قبيلة سمعي الثلث ذي هجر، قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد، قبيلة ذمري، قبيلة ذي عقبان)، وهذه القبائل تتوزع في منطقة المرتفعات الوسطى الشمالية، حول صنعاء، وفي مارب، وهذا يوضح لنا النطاق المكاني لنفوذ مملكة سبأ في عهد هذا للملك السبئي، وأيضًا القبائل الموالية له، فضلاً عن رجال الدين وكهنة المعبد أوام من بني ميثع (مارب)، والذي يتضح ولاؤهم أيضاً لهذا للملك السبئي.

- ما يتضح في أغلب النقوش التي جاء فيها ذكر وتار يهأمن هو عدم الخوض في الأحداث التاريخية من حروب ونحوها، بل اقتصرت موضوعاتها على الإشهار عن تقديم القرابين للمعبودات، وطرح المطالب والالتماسات المراد تحقيقها من المعبودات، ومنها طلب الحظوة والرضا لدى سيدهم وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافاً بسلطة الملك ومكانته لديهم. ومن المؤكد أن ولاءهم للملك دليل على ولاء القبيلة أو الفئة المجتمعية التي ينتمون إليها أيضاً.
- أن أبرز القبائل الموالية للملك السبئي وتار يهأمن التي ناصرته في الأحداث والتمردات التي حدثت في عهده هي قبيلة سمعي الثلث ذي هجر بزعامة قيلها إيل ريام يجعر السخيمي، وقبيلة ذي مأذن بزعامة قيلها لحي عثت يهحمد المأذني (وتتمركز هاتان القبيلتان في شمال وشرق صنعاء).
- ما يستقرأ من نقوش زعماء القبائل في منطقة جنوب صنعاء (قبيلة ذمري) ومنطقة شمال وغرب صنعاء (قبيلة سمعي الثلث ذي حاشد) أن ولاءهم للملك وتار يهأمن كان في بداية حكمه فقط، ولم يستمر هذا الولاء، حيث كان ضعيفاً وهشّاً بعد ذلك.
- إن عدم ظهور نقوش مسندية مسجلة باسم الملك وتار يهأمن ملك سبأ حتى الآن، يطرح احتمال أنه لم يسجل نقوشاً باسمه؛ ربما نتيجةً لعدم استقراره في الحكم.

Abstract

The research analytically studies two Sabaean inscriptions, from the votive inscriptions, whose source is the Awam Temple (Marib), dating back to the reign of Watar Yah'aman, King of Saba, and Dhu Raydan bin Eil Sharh Yahdhab I (the first half of the second century AD). The first inscription of Karb Athat bin Hauf Athat bin Maith'am, priest of Eil Maqah, in Awam Temple. The second inscription concerns the *Aqyal* (leaders) of the tribe of Samie Al-Thulth Dhi Hashid, from Bani Hamdan: Aws Al-Lat Rafshan and his two sons Hayu Athtar Yadha' and Yarim Ayman. The subject of the two inscriptions revolves around demands and petitions from the god Eil Maqah, lord of the Awam Temple. The importance of the two inscriptions lies in the fact that they have never been published before, and in the historical data and indications they provide. The research consisted of an introduction that addressed the importance of the research and the methodology followed in it. As for the body of the research, it was divided into two parts: the first was devoted to studying the two inscriptions (describing them, dating them, and conveying their meaning in Arabic). The research here focused on clarifying their subject, reviewing their content, and extrapolating their implications. The second part traces the historical role of the Sabaean king, Watar Yah'aman, king of Saba and Dhu Raydan, through the inventory and interpretation of the published Musnad inscriptions in which he was mentioned, in addition to the two inscriptions studied, in an attempt to clarify what could be known about the historical period during his reign.

Keywords: Sabaean inscriptions, Awam, Watar Yah'aman, Saba and Dhu Raydan.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- أحسن، علي: اتحاد سمعي–الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠١٧.
- الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢،١٩٩٠.
- البارد، فيصل: "نقش سبئي من نقوش خط المحراث من صرواح (دراسة في دلالاته اللغوية والتاريخية)"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ع ١١، ٢٠٢٣، ص ٧٧ – ١٣٩.
- بافقيه، محمد: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج ١، إصدار: مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ط١، ١٩٨٧.
- .....: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرنلثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧.
- بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- الحمادي، هزاع: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧.
- الحميري ، نشوان بن سعيد : ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، ج ٢، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨م.
- الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠.

- الشرعي، محمد: نقوش سبئية جديدة من منطقة الحداء (تحقيق ودراسة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ٢٠٢٣.
- صوال، علي: "دراسة لغوية وتاريخية لثلاثة نقوش سبئية من محرم بلقيس (معبد أوام)"، مجلة ريدان، ع ١٢، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٩٥- ٢٣٧.
- الصلوي، إبراهيم: "وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ١٤ -٣٢.
- فقعس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، ج ١، إصدار السمو، صنعاء، ٢٠٢٢.
- لوندين، ج: دولة مكربي سبأ (الحاكم والكاهن السبئي)، ترجمة قائد طربوش، إصدار جامعة عدن، ٢٠٠٤.
- الناشري، علي: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسات في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٧٣، ٧٥.
- .....: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧.
- .....: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ع ١٠، ٢٠٢٣، ص ٣٣- ٦١.
- الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. ٣٥٠ هـ): كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ٢، حققه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- .....: كتاب الإكليل، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ١٠، حققه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

- Arbach, M: Le maḏābien: Lexique, Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique, Tome I. Lexique maḏābien, Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993.
- Sabaweb = Sabäisches Wörterbuch = http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=4637&showAll=0.
- CSAI: Corpus South Arabian Inscriptions = http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html
- Jamme, Albert : Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib), (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3), Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962.
- Kitchen, A: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000.
- Ricks, S: Lexicon of Inscriptional Qatabanian(studia phol 14), Roma, 1989.
- Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997.
- Wissmann, Hermann von: Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien, Sammlung Eduard Glaser: 3, (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Klasse, 246), Vienna: Böhlaus, 1964.

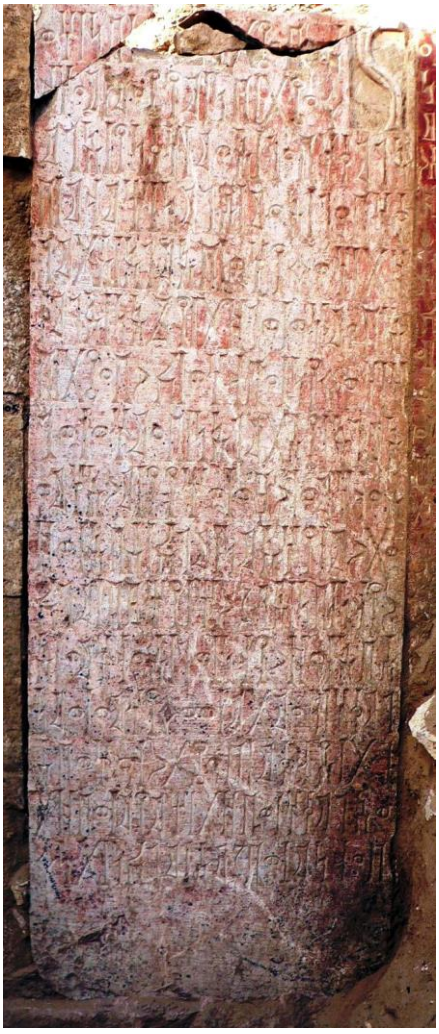

(لوحة:١) صورة النقش رقم (١)

Al-Barid – Maḥram Bilqīs

(4)

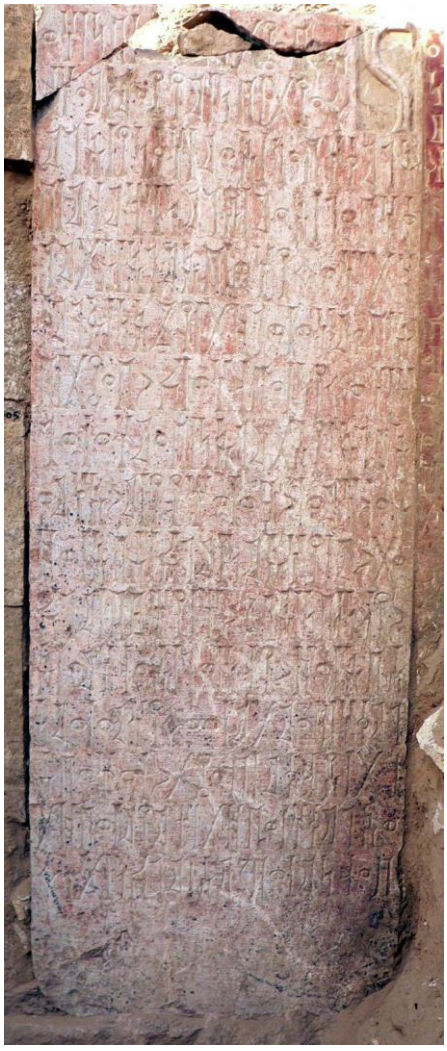

(لوحة:٢) صورة أخرى للنقش رقم (١)

Al-Barid – Maḥram Bilqīs

(4)

(لوحة:٣) صورة النقش رقم (٢)

(Al-Barid – Maḥram Bilqīs 5)

(تصوير الباحث)

(لوحة:٤) صورة النقش الموسوم بـ–Ṣa

(Maḥram Bilqīs 1)

(تصوير الباحث)

(لوحة:5) صورة النقش الموسوم بـ(Ja 606)
(تصوير الباحث)

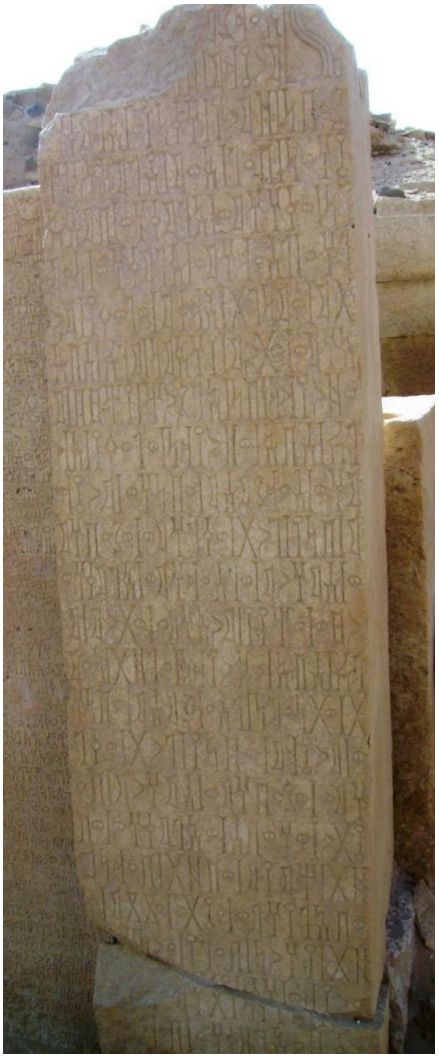

لوحة:6) صورة النقش الموسوم بـ (Ja 607)
(تصوير الباحث)

ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye